صوت الأمة

بنارس، الهند

ذو الحجة ١٤٤٤هـ

يوليو ٢٠٢٣م

رسالة الحج إلى الأمة الإسلامية ٣

حسن الخلق وأهميته في حياة المسلم ٨

يا باحثا عن السعادة ٢٩

الألوهية في البوذية ٣٣

معالم التعايش السلمي في الإسلام ٣٩

يوم عاشوراء

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

"ليس في هذا اليوم شيء من شعائر الأعياد، وكما أنه ليس فيه شيء من شعائر الأعياد، فليس فيه شيء من شعائر الاحزان أيضاً، فإظهار الحزن أو الفرح في هذا اليوم كلاهما خلاف السنة، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم إلا صيامه".

(مجموع الفتاوى:١٠ / ١٩٤)

دار التأليف والترجمة، بنارس، الهند

مجلة شهرية إسلامية أدبية

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد: ٥٤	العدد: ٧	ذو الحجة ١٤٤٤ هـ	يوليو ٢٠٢٣م

هيئة المجلة

المشرف العام

عبدالله سعود بن عبدالوحيد

رئيس التحرير

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

مساعد التحرير

د. عبدالحليم بسم الله المدني

الهيئة الاستشارية

د. محمد إبراهيم محمد هارون المدني

د. محمد إسحاق محمد إبراهيم

الشيخ عبدالقدوس محمد نذير

صلاح الدين مقبول أحمد المدني

د. عبدالصبور أبو بكر المدني

عنوان المراسلة

صوت الأمة

بي ١ / ١٨ جي، ريوري تالاب، بنارس، الهند

The Editor, Sautul Ummah
B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi – 221010 (India)

ترسل شيكات الاشتراك بهذا الاسم:

دار التأليف والترجمة

Name: DARUT-TALEEF WAT-TARJAMA
Bank: ALLAHABAD BANK
Kamachha, VARANASI
A/c No.: 21044906358
IFSC Code: ALLA0210547

الاشتراك السنوي

في الهند (٢٥٠) روبية، في الخارج (٧٥) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخة (٢٥) روبية.

المنشور لا يعبر إلا عن رأي كاتبه

محتويات العدد

العنوان	الصفحة
الافتتاحية: ١– رسالة الحج إلى الأمة الإسلامية خورشيد عالم جميل أحمد المدني	٣
أيام وأعمال: ٢– يوم عاشوراء د. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر	٨
مكارم الأخلاق: ٣ – حسن الخلق وأهميته في حياة المسلم د. عبد الحليم بسم الله	١٥
الأخلاق والمعاملات: ٤ – أثر التعايش السلمي على الفرد والمجتمع د. عبد المنان محمد شفيق المكي	٢٢
الفوز والسعادة: ٥– يا باحثا عن السعادة عمر بن محمد شفيق	٢٩
المذاهب والمعتقدات: ٦– الألوهية في البوذية عبيد الله الباقي أسلم	٣٣
حسن المعاشرة: ٧– معالم التعايش السلمي في الإسلام د. عبد الصبور أبو بكر	٣٩
عقائد وإيمانيات: ٨– الإيمان بالقدر واستدلالات المخالفين ومناقشتها... خورشيد عالم جميل أحمد المدني	٥٠
أخبار الجامعة: ٩ – من أخبار الجامعة السلفية	٥٩

الافتتاحية

رسالة الحج إلى الأمة الإسلامية

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

إنّ الحجّ عملٌ عظيمٌ، نفعه عميمٌ، وفضله جسيمٌ كما قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». (رواه البخاري ومسلم).

والحج المبرور معناه:أن يكون الحج لله ومن مالٍ حلالٍ، ويودّي الحاج فيه المناسك وفق الشريعة المطهّرة، ويتجنّب المعاصي، ويبتعد عن الجدال، فإذا يكون حج المرء مبرورًا يعود الإنسان من هذه الرحلة طاهرًا ونقيًا كأنّه ولد من بطن أمه اليوم خاليًا من الكدورة والكثافة الدنيوية، وبريئًا من فساد الذنوب والسيئات مثل المولود الجديد.

كما هو من المعلوم أنّ الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام العظيمة، وأداؤه واجب في العمر مرةً واحدةً لمن استطاع إليه سبيلًا، وهو عبادةٌ عظيمةٌ وسعادةٌ كريمةٌ لزائري البيت العتيق والقاصدين إليه من كلّ فجٍّ عميقٍ، ولا يخفى فضله وأهميته على الناس كافةً، ويظهر فيه جميع مظاهر الإيمان والتقوى، وتتجلّى فيه كلّ أشكال العبوديّة والطاعة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ عشرة أيام من ذي الحجة كانت فرصةً عظيمةً وغنيمةً ثمينةً لذوي الهمم العالية؛ لأنّها مواسم الخيرات والأرباح؛ فالموفّق من أعانه الله فيها على طاعته فأخذ ونال حظًا وافرًا من فضائل تلك الأيام، ولم يهمل ولم يفرّط فيها، وإنّ المفرط فيها خاسرٌ ومضيّعٌ لأوقاته في غير طاعة الله سبحانه.

قال ابن الجوزي- رحمه الله-: " واعلم أنّك في ميدان سباق، والأوقات تنتهب،

ولا تخلد إلى كسل، فما فات من فات إلا بالكسل، ولا نال من نال إلا بالجد والعزم، وإنّ الهمة لتغلي في القلوب غليان ما في القدور". (صيد الخاطر: ١٧٥).

لقد وصل أكثر من عشرين مليون حاج إلى المملكة العربية السعودية عن طريق عبور المسافات البرّية والبحريّة والجوّية من أجل أداء النسك وزيارة بيت الله الحرام، واجتمعوا فيها لقضاء ما أوجب الله عليهم، واختاروا كل الوسائل الممكنة السهلة لهم للبلوغ إلى مكة المكرمة والقضاء بها أسعد اللحظات وأبرك الساعات واعتبروا تلك الأيام غنيمةً وكنزًا من الكنوز، وأكثروا فيه الطاعات والعبادات، والصيام والصدقات، والضحايا، وإنفاق الأموال في سبيل الله، والصلوات والدعوات فيها أمام الله الواحد القهّار.

إنّ فريضة الحج يصرّح العبد فيه بتوحيد الله عز وجل بأقواله وأفعاله وحركاته، ويعترف بسيادته بقلبه ولسانه، ويقرّ بأنه عبد الله ومأمور بأداء العبادات له دون غيره كائنًا من كان، ويستمرّ في تكريرالتلبية التي يقرّ من خلالها بطاعة الله سبحانه، وبغض الشرك والنفور منه، ويقر بسيادة الله وملكه على جميع الخلائق، ويقوم بأعمال الحج ومناسكه بإنفاق المال وترك الكثير من الأمور المشروعة والمباحة في حالة الإحرام، وتجشّم الصعوبات والمخاوف في إنجاز هذه المهمة العظيمة.

ومن المعلوم أنّ هذه الرحلة السعيدة غير ممكنة لكل شخصٍ يتمنّاها، ويسعى لها سعيها؛ لأنّ نقصًا في الأموال يعوق عن تحقيق أمنيته الصادقة، وقد لا تسمح الأسباب المادية والأعذار البدنية بالرحلة، ولهذا يتجه وجوب الحج إلى من يطيق التكاليف من زادٍ وراحلةٍ؛ لأنّ الحج يقتضي من الإنسان إنفاقَ المال وقطعَ السفر فقد لا يكون المرء قابلًا لتحمّل تكلفة السفر، وقد يكون مريضًا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة والطائرة.

ويأتي الله بموسم الحج كل عام مما يعني بوضوح أنه يحتوي على العديد من الدروس المهمة والفوائد العظيمة التي يجب علينا أن نتأملها ونفهم معناها الخفي بإمعان.

أذكر في الأسطر التالية بعض تعليماته المهمة، ورسالاته العظيمة:

١- توحيد الله والاتحاد فيما بينكم:

إنّ نعمة التوحيد من أعظم النعم، لا جدوى في مقارنتها بأيّ نعمة أخرى، ولا طائل ورائها؛ فإنه يكفي لأهميته وعظم شأنه أنّ الجنة للموحدين فقط، وبدونه تحبط الأعمال وإن كانت أمثال الجبال.

والآن في هذا السياق، نلقي نظرةً عميقةً على أعمال الحج ونعتبر من دروسها أن المؤمن الحاج فقط يسافر إلى الكعبة المشرفة بعد أن باع أمواله وأراضيه وممتلكاته في سبيل الله ، وأثناء مروره في الشوارع والطرقات يؤكد وحدانية الله، وينادي بصوت رفيع: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، وجميع الحجاج يرددون هذه التلبية، ويؤكدون التوحيد أثناء أداء المناسك والأعمال، ويجتمعون في وقت واحد، ومكان واحد، وثياب واحدة ويؤدون مناسك الحج في نفس الوقت مما يحمل رسالة واضحة هي أن يكون جميع المسلمين موحدين ومتحدين وأن يعبدوا الله وحده، ولا يتفرقوا إلى فرق وأحزاب، ولا ينقسموا إلى طوائف وجماعات.

٢- معيار الأفضلية التقوى عند الرب سبحانه وتعالى لا غير:

إنّ رحلة الحج تبدأ بملابس الإحرام التي لا تخاط وعادةً تكون غير ملونة، لأنّ اللون يخبر التمايز ويخلق التفريق الإنساني في مكان الاجتماع، وكذلك الطاقيات وتصميماتها المختلفة تشعر المسلك والمذهب في الدين، والانتماء إلى الأشخاص لذلك يتم إزالة الغطاء عن الرأس بحيث تبقى هوية " ضيوف الرحمن" فقط.

العباد كلهم سواسية عند الله عز وجل ولا فرق بينهم لديه سواء كانوا أغنياء أو فقراء، ومساكين أو أمراء، وسواء كانوا من أي لون أو سلالة ونسب، أو مواطنين من أي بلد وقطر، أو منتمين إلى أي مهنة أو صناعة، أو أي مجتمع طبقي إلا بالتقوى؛

فالأفضل منهم أتقاهم لله وأخشاهم له، هذا هو الدرس الثاني والرسالة الثانية للحج أنّ معيار الخيرية والأفضلية التقوى وليست القوة والطاقة.

هناك أناس من جميع أنحاء العالم في الطواف يطوفون بيت الله، ويطلبون رضوان الله ومغفرته فقط وليس همّهم الدنيا والفخر على الشخصية والجنسية؛ فهذه رسالة إلى العالم أجمع مفادها أنّ اللون والطائفة والمجتمع والقبيلة والدولة لا يهم، فالأسود ليس له فضيلة وفوقية على الأحمر وكذلك الأحمر ليس له فضيلة ومزية على الأسود؛ بل كلهم عباد الله و أبناء آدم، وخلق آدم من الطين.

٣- استشعار قلق هاجر عليها السلام في البحث عن الماء للطفل:

وفي أثناء السعي بين الصفا والمروة يتذكر الحاج قلق هاجر عليها السلام واضطرابها في البحث عن الماء للرضيع، وكيف سعت له بين جبلي الصفا والمروة عندما عطش الرضيع وقلق للشرب، ومعنى هذا العمل أن الرجال أمروا وليس النساء أن يسعوا في الميلين الأخضرين حتى يشعروا بلهفة الأم وحماسها وقلقها.

٤- إزالة الغرور والكبر من القلوب:

لا شك أنّ رحلة الحج تتم باسم بيت الله ولكن يتم أداء العديد من الأركان والأعمال للحج في منى، وعرفات، ومزدلفة، وإنّ فيه عبرةً ودرسًا عظيمًا لجميع الناس الساكنين في الأبنية الشاهقة ألا يقعوا في الغرور والكبر والتميز، بل يجب عليهم أن يخرجوا إلى هذه الأمكنة ويمكثوا في هذه الخيام، ويكملوا أعمال الحج.

وكثيرًا ما يذكرنا المبيت تحت أديم السماء بالذين يضطرون إلى قضاء الليل تحت السماء المفتوحة في مجتمعنا من الفقراء الذين من لا مأوى لهم في هذه الدنيا، والمشردين الذين لا بيت لهم، ويُشعر الحجاجَ بفقر اللاجئين وكربهم، وعذاب تقلّبهم طوال الليل بطنا وظهرا تحت سقف السماء.

وعند أثناء ذبح الهدي يجب أن نتذكر أننا ضحينا بهذا على اسم الله، وبالتالي ضحينا

بالبغضاء والشحناء والفجور والرغبات القبيحة المخفية في القلوب، ولا عود لنا إليها بعد، وبذلك نسامح الذين فرطوا في حقنا، أو قاموا بالإساءة إلينا بالسب والشتم، وهذا أيضًا من رسالات الحج العظيمة.

٥- إنما المسلمون إخوة فيما بينهم:

نشاهد الحجاج الذين يقصدون الحج أنهم يجتمعون قبل رحلة الحج في إحدى معسكرات الحج ومراكز التدريب في مناطقهم لمعرفة مناسك الحج وتعلمها، وأدائها وفق السنة النبوية، يعبرون هناك المودة والمحبة والوعد بأداء فريضة الحج مجتمعين ومتعاونين فيما بينهم؛ فهذا يذكرنا بأننا إخوة نقدم العون للآخر.

٦- تذكر الآخرة والخضوع لله سبحانه:

وكذلك يتذكّر المرء الكفن بعد لبس الإحرام، ويدرك أن الناس في يوم من الأيام سوف يلفونه ويضعوه الناس في القبر، فإن ذكرى الموت هذه تحث الناس على الأعمال الصالحة، وترغبهم عن المعاصي والرذائل.

وعند نداء التلبية بعد لبس الإحرام يعلن العبد فيه أنّ الله واحدٌ لا شريك له، ويقرّ العبد بعظمة الربّ سبحانه، ويقدرها أكبر من جميع المخلوقات، ولاشكّ أنّ الخصومات والصراعات في المجتمع إنما تنشأ بسبب اعتبار نفسه الأعظم والأكبر فإذا قرأ الحاج هذه التلبية فزالت فكرة الترفع والتعاظم عن عقله وباله إلى الخضوع لله تعالى.

أخيرًا:

أدعو الله أن يوفقنا بفقه رسالات الحج والاتعاظ بأركانها ونسكها، ويتقبل نسك الحجاج ويعظم أجرهم، ويخلف نفقتهم.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

***

أيام وأعمال

يوم عاشوراء

د.عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

نستقبل في أيامنا القريبة القادمة يوما عظيما من أيام الله الفاضلة؛ إنه يوم له فضيلة عظيمة وحرمة قديمة، أهلك الله عز وجل فيه أشد أهل الأرض طغيانا وأعظمهم إجراما وأكبرهم عنواً واستكبارا، الطاغية الباغية المستكبر «فرعون»، وأهلك معه قومه في لحظة واحدة هلاك نفس واحدة، عبرة عجيبة وآية عظيمة من آيات الله الكبار، ووقع هذا الحدث العظيم والآية الجسيمة في اليوم الذي نستقبله، اليوم العاشر من شهر الله المحرم.

لقد عاش ذلك الطاغية الظالم، الباغية المستكبر؛ عيشة طغيان وعتو واستكبار وتمرد وعناد حتى بلغ به طغيانه أن قال لقومه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، وأن قال: ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣]، وأن قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، إلى غير ذلك من كلمات الطغيان والكفر والإلحاد والتمرد العظيم، كان جباراً طاغية متعاليا متغطرسا مستخفا بقومه، يرى آيات الله ونعمه العظام وعطاياه الجسام فلا يزداد إلا بعدا وإعراضا وصدوداً واستكبارا؛ حتى إنه حول عند قومه تلك النعم العظام برهانا على أحقية ما يقول وصدق ما يدعي ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٤]، وكان مما يفخر به الأنهار العظيمة التي تجري من تحته.

ولما أراد الله عز وجل هلاك هذا الطاغية أهلكه هلاكا فيه عبرة للمعتبرين وآية للمتعظين؛ حيث أذن

الله سبحانه وتعالى لنبيه وصفيه ورسوله وكليمه موسى أن يسري بعباد الله المؤمنين ليلا، فخرج موسى ليلاً قبل البحر الأحمر، وعلم الطاغية بخروج موسى ومن معه، فأمر أن يحشر له الناس وأن يجمع له أتباعه من المدائن ومن الأماكن المتفرقات، فلما اجتمعوا انطلق بجنوده وعتاده في أثر موسى ومن معه. فلما بلغ موسى ومعه قومه البحر وتراءى الجمعان - وتأمل هذا الموقف العصيب - ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١]، أي: إن البحر أمامنا إن خضناه غرقنا، والعدو خلفنا إن وقفنا أدركنا؛ فأين المفر؟ قال موسى: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢]؛ تأمل أيها المؤمن هذا التوكل العظيم على الله والثقة بالله ، يقول موسى : ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾، قد يقول قائل (إلى أين؟ العدو خلفهم والبحر أمامهم !!)، ولكن النصر من الله، ومن توكل على الله كفاه ولو كاده من في السماوات ومن في الأرض ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ﴾ [الزمر: ٣٦]، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾ [الطلاق: ٣]. اقترب موسى من البحر وثقته بالله عظيمة وتوكله على الله عظيم، اقترب من البحر؛ فأمره الله أن يضرب بعصاه البحر - الله أكبر - ضرب موسى بعصاه البحر فانفلق البحر عن اثني عشر طريقا، وصارت أرض البحر أرضا يبسا لا وحل فيها ولا زلق، وصار الماء السيال واقفا بين هذه الطرق وقوف الجبال - الله أكبر !!-

ثم يمضي موسى ومن معه في هذه الطرق وعن يمينهم وعن شمالهم الماء واقف وقوف الجبال والأرض تحتهم أرض يبس، فمضى ومن معه حتى تكامل عليه السلام وقومه خارجين من البحر من جهته الأخرى، وتكامل فرعون ومن معه من جنود وعتاد داخلين في البحر حتى اجتمعوا جميعهم فيه في تلك الطرق؛ حينئذ أمر الله عز وجل

البحر أن يعود كما كان، فهلك هو ومن معه هلاك نفس واحدة بما كان يفخر به حيث كان يقول : ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾ [الزخرف: ٥١] فأهلكه الله عز وجل غرقا بالماء ومن معه.

إنها آية عجيبة، إنها آية عظيمة وقعت في اليوم العاشر من شهر الله المحرم، أدرك موسى عليه السلام منة الله العظيمة عليه وعطيته عز وجل الجليلة حيث أهلك هذا الطاغية المتكبر في ذلك اليوم؛ فصامه موسى عليه السلام شكراً الله تبارك وتعالى.

ثم إن نبينا عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة مهاجراً رأى اليهود يصومون يوم عاشوراء – والحديث في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما- فقال ما هذا؟ قالوا هذا يوم صالح نجى الله فيه موسى وقومه فصامه شكراً لله، قال نبينا عليه الصلاة والسلام فأنا أحق بموسى منكم، عليه الصلاة والسلام وأمر بصيامه.

بل إنه ﷺ أخبر عن فضيلة عظيمة وثواب جزيل لمن صام يوم عاشوراء؛ ففي صحيح مسلم من حديث أبي قتادة " أن النبي الصلاة والسلام قال «صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»(١)؛ والمراد بالتكفير أي تكفير الذنوب فيما دون الكبائر ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١] ، وثبت في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي عليه الصلاة والسلام قال «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع»(٢) أي مع العاشر مخالفة لليهود.

ولهذا يسنّ لنا أن نصوم يوم عاشوراء، اليوم العاشر من شهر الله المحرم شكراً لله تبارك وتعالى، وأن نصوم اليوم التاسع مخالفة لليهود كما هو هدي نبينا صلوات الله وسلامه عليه.

ثم إن الله عز وجل – وله الحكمة

(١) صحيح مسلم: (١١٦٢).
(٢) صحيح مسلم: (١١٣٤).

البالغة – ابتلى في يوم عاشوراء وتحديداً سنة واحد وستين بعد الهجرة عبداً من عباده ووليا من أولياءه ورجلاً عظيماً شهد له النبي عليه الصلاة والسلام بالجنة ابتلاء عظيما بأن قتل في هذا اليوم مظلوما شهيداً في سبيل الله، وهذه الشهادة رفعة له عند الله تبارك وتعالى وعلواً في منزلته ومقامه؛ إنه «الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما»، وكان قتله ظلما وعدوانا وتعديا، وكان رضي الله عنه شهيداً في سبيل الله، والذي ندين الله عز وجل به ونعتقده أنه قتل شهيداً وأنه قتل ظلما وأنّ له المكانة العلية والمنزلة الرفيعة في جنات النعيم، وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام عنه وعن أخيه الحسن «سيدا شباب أهل الجنة»(١) .

وكان هذا القتل فيه ابتلاء ومحنة وتمحيص؛ ولهذا تفرق الناس من بعد ذلك القتل الذي حصل له إلى طرائق ما بين غال متجاوز لحد الله، وبين جاف غير مبال بمكانة أولياء الله وأصفيائه، وبين أهل توسط واعتدال وقوام وسداد، ألا وهم أهل السنة والجماعة؛ أهل الوسطية والاعتدال بلا تفريط ولا إفراط ولا غلو ولا جفاء.

✡ أما طائفة من الناس فتحول عندهم يوم عاشوراء من كل عام إلى يوم مناحة ومأتم يمارسون فيه أعمالاً لا تُرضي الله سبحانه وتعالى وليست هي من دين الله بل جاء الدين الإسلامي بتحريمها ومنعها وتجريمها وبيان عقوبة فاعلها؛ من نياحة ولطم للخدود وشق للجيوب ودعاء بدعوى الجاهلية بل إلى ما هو أعظم من ذلك ألا وهو الشرك بالله بالاستغاثة بالحسين والالتجاء إليه وسؤاله قضاء الحاجات وتفريج الكربات في أمور لا تسأل ولا يلتجأ فيها إلا إلى رب الأرض والسماوات.

والنياحة قال عنها نبينا عليه الصلاة والسلام: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها

(١)رواه أحمد في المسند (١٠٩٩٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٩٦).

سربال من قطران ودرع من جرب»(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» (٢)، فبدل أن يكون يوم عاشوراء يوم صيام شكراً الله عز وجل تحول عند أقوام بسبب هذه الحادثة إلى يوم مناحة ومأتم تمارس فيه أعمال جاهلية ليست من دين الله عز وجل، بل إن كثيرا منهم يتقرب في ذلك اليوم بأن يريق شيئاً من دمه إما من ناصيته أو من ظهره ويعتقد أن ذلك موجبا للغفران ورفعة الدرجات !! وهيهات أن يكون ذلك العمل من دين الله عز وجل أو أن يكون من شرعه أو أن يكون مما يقره الحسين ابن علي وغيره من سادات الصحابة وأولياء الله المتقين.

✡ وقابل هؤلاء القوم الغلاة أقوام آخرين عاملوا أهل البيت بالجفاء والتنقص والاحتقار وعدم معرفة أقدارهم؛ ألا وهم الناصبة الذين ناصبوا آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام العداء، فجعلوا ذلك اليوم يوم فرح يوسعون فيه على أنفسهم باللباس وبالأطعمة وبالحلوى وبالزينة ونحو ذلك. وهذه طريقة مقابلة للطريقة الأولى مضادة لها؛ فالأولون غلاة، وهؤلاء جفاة، ولا أعلم لأهل هذه الطريقة وجودا في هذا الزمان.

✡ وخير الأمور أوساطها لا تفريطها ولا إفراطها وهو الطريق الذي عليه أهل السنة والجماعة والحق والاستقامة بأن مضوا على سنة النبي ﷺ في ذلك اليوم يصومونه شكراً لله جل وعلا، وأما ما حدث للحسين في ذلك اليوم فإنه معدود عند أهل السنة جريمة عظيمة وظلم وعدوان، والحسين رضي الله عنه قتل في ذلك اليوم شهيداً في سبيل الله لكننا لم نؤمر عند قتل الشهداء لا الحسين ولا غيره أن نتخذ ذلك اليوم مأتما أو يوم مناحة أو نحو ذلك؛ فهذه

(١)صحيح مسلم: (٩٧٤).
(٢) صحيح البخاري: (١٢٩٤)، ومسلم (١٠٣).

كلها من أعمال الجاهلية وليست من دين الله تبارك وتعالى في شيء.

فلنحمد الله جل علا أن هدانا وأن شرح صدورنا للحق وأن جنّبنا طرائق الغلاة والجفاة وأن جعلنا أهل وسطية واعتدال، ولنتقرب إلى الله بحب آل بيت النبي ﷺ ولنعرف لهم قدرهم ولنرعى لهم حقهم بلا غلو ولا جفاء ولا إفراط ولا تفريط .

وبمناسبة الإشارة إلى قصة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ظلما والإشارة إلى مكانة آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام الذين أمرنا رسول الله ﷺ بأن نعرف لهم حقهم وأن نرعى لهم مكانتهم، بهذه المناسبة إحقاقاً للحق وبيانا للصواب أشير هنا إلى إمام من الأئمة وعلم من الأعلام ومجدد من المجددين أصلح الله عز وجل به الدين وهدى به العباد وجدد به الملة إنه الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى؛ فهذا الإمام معروف بمواقفه النبيلة وجهوده العظيمة ونصرته لدين الله تبارك وتعالى. ولقد ادعى أقوام لا خلاق لهم أن هذا الإمام – وحاشاه – يبغض آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام، وادعوا ظلما وكذبا وزورا أنه يسب آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وأنه لا يعرف لهم مكانة ولا يرعى لهم قدرا ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]، وحاشا هذا الإمام وغيره من أئمة المسلمين وعلماء الدين أن يكونوا بهذه الصفة أو بهذه المثابة التي لا يكون عليها سفهاء الناس فضلاً عن أئمة الفضل أهل الرفعة والمكانة والنبل.

ومن يقرأ تاريخ هذا الإمام وحياته الكريمة ويطلع على مؤلفاته المباركة يجد بجلاء ووضوح المكانة العظيمة والقدر الرفيع الذي يتبوأه آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام في قلب هذا الإمام رحمه الله؛ ولهذا جاء في مواضع كثيرة من كتبه الثناء العاطر على آل البيت وبيان مكانتهم العظيمة

ومنزلتهم الرفيعة وبيان حقوقهم والواجب نحوهم، بل إنه رحمه الله من شدة حبه لآل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وعظيم معرفته بمكانتهم سمى عامة أولاده بأسماء آل البيت؛ فأولاده رحمه الله هم: علي والحسن والحسين وفاطمة وإبراهيم وعبد الله، وجميع هذه الأسماء من أسماء آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وسمى إضافة لهؤلاء عبد العزيز، وهذا من الشواهد والدلائل البينات على عظيم ما قام في قلب هذا الإمام من مكانة لآل بيت النبي عليه الصلاة والسلام ومع ذلك يدعي الأفاكون أنه يبغض آل بيت النبي ﷺ !!

﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

***

استحباب صيام تاسوعاء مع عاشوراء

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ((حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء و أمر بصيامه قالوا: يا رسول الله، إنه يوم تعظّمه اليهود والنصارى ، فقال رسول الله ﷺ: فإذا كان العام المقبل - إن شاء الله ـ صمنا اليوم التاسع، قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفّي رسول الله ﷺ)).

" صحيح مسلم" ١١٣٤.

مكارم الأخلاق

حسن الخلق وأهميته في حياة المسلم

د. عبدالحليم بسم الله
الجامعة السلفية بنارس الهند

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فحسن الخلق له فضل كبير ومكان عظيم في نفوس الناس ونصوص الشرع المتين، وهو صفة من صفات الأنبياء والرسل والصديقين والصالحين، به تُنال الدرجات، وتكسب الحسنات، ينبغي أن يتحلى به جميع أفراد المجتمع ليعيش الناس في أمن وأمان، وسلامة واطمئنان، وسأتحدّث عن هذا الموضوع في نقاط آتية:

أولا: تعريف حسن الخلق لغةً واصطلاحًا:

الخلق في اللغة: هي صفة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال(١).

وفي الاصطلاح: قال الحسن البصري رحمه الله: "هوالكرم والبذلة والاحتمال"(٢).

وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله: "هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى"(٣).

وقيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله: أَجْمِلْ لنا حسن الخلق في كلمة. فقال: "ترك الغضب"(٤).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "حسن الخلق: اختيار الفضائل وترك

(١) معجم لغة الفقهاء (ص ١٩٩)
(٢) جامع العلوم والحكم (ص ١٨٢)
(٣) المصدر نفسه.
(٤) جامع العلوم والحكم (ص ١٤٥).

الرذائل"(١).

وجمع بعض أهل العلم علامات حسن الخلق؛ فقال: «هو أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى. كثير الصّلاح، صدوق اللّسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزّلل، قليل الفضول، برّا وصولا وقورا صبورا شكورا، رضيّا حليما، رفيقا، شفيقا، لا لعّانا ولا سبّابا، ولا نمّاما، ولا مغتابا، ولا عجولا، ولا حقودا ولا بخيلا، ولا حسودا، بشّاشا هشّاشا، يحبّ في الله، ويبغض في الله، ويرضى في الله، ويغضب في الله، فهذا هو حسن الخلق»(٢)

والشريعة الإسلامية قد دعت المسلمين إلى التحلي بمكارم الأخلاق وتنميتها في نفوسهم، وهي أحد الأصول الأربعة التي يقوم عليها دين الإسلام وهي: الإيمان، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، ولذا نالت العناية الفائقة والمنزلة العالية في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله، والأخلاق الكريمة تدعو إليها الفطر السليمة، وعقلاء العالم مجمعون على أن الصدق والوفاء بالعهد والجود والصبر والشجاعة وبذل المعروف أخلاق فاضلة يستحق صاحبها التكريم والثناء.

وقد أثنى الله عز وجل على النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٣).

وقال: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (٤).

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله عزوجل بعثه إلى الأمة لإتمام مكارم الأخلاق وإكمالها ليسود فيهم الصدق والأمانة، والجود والكرم، والعفو والمحبة، والرأفة والرحمة وغيرها من العادات الحسنة والأخلاق الفاضلة. فقد قال صلى الله عليه وسلم: إنما بعثتُ لأتمّمَ صالح الأخلاق. (٥)

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٦/ ٥٧٥)
(٢) إحياء علوم الدين (٣/ ٧٠)

(٣) سورةن : ٣
(٤) سورة آل عمران: ١٥٩
(٥) أخرجه أحمد في مسنده (٨٩٥٢) وحسّنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٥)

قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله قوله: "لأتمّم صالح الأخلاق" يدخل في هذا المعنى الصلاح والخير كله، والدين والفضل والمروءة والإحسان والعدل، فبذلك بعث ليتمّمه، وقد قالت العلماء: إنَّ أجمع آيةٍ للبرّ والفضل ومكارم الأخلاق قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (١)"(٢)

وقد عدّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صاحبَ حسنِ الخلقِ من أفضل الناس كما روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحّشا وكان يقول:إن من خياركم أحسنكم أخلاقا)(٣)

وقد أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يتحلى المسلم بمكارم الأخلاق حيث قال: اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن. (٤)

والأخلاق أساس قيام الحضارة الإنسانية، وجّهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الوصية إلى أمر فيه صلاح حياة الفرد واستقامة نظام المجتمع، ألا وهو معاملة الناس بما يحب الإنسان أن يعاملوه به من الخير، حتى يصبحَ المسلمُ أليفًا، يُحبُّ الناسَ ويُحبونه، ويُكرمهم ويُكرمونه، ويُحسن إليهم ويُحسنون إليه، وهكذا كل فرد في المجتمع يقوم بواجبه راضيًا مطمئنًا، فتستقيمُ الأمور وتسودُ القيم وتقوم الحضارة.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: وقوله صلى الله عليه وسلم: «وخالق الناس بخلق حسن» هذا من خصال

(١) سورة النحل: ٩٠
(٢) التمهيد (٢٤/ ٣٣٢).
(٣) صحيح البخاري (٣٥٥٩) وصحيح مسلم (٢٣٢١).
(٤) أخرجه الترمذي في جامعه حديث رقم (١٩٨٧) وقال: حديث حسن صحيح. وحسّنه أيضا الألباني.

التقوى، ولا تتم التقوى إلا به، وإنما أفرده بالذكر للحاجة إلى بيانه، فإن كثيرا من الناس يظن أن التقوى هي القيام بحق الله دون حقوق عباده، فنص له على الأمر بإحسان العشرة للناس، فإنه -يعني معاذ بن جبل رضي الله عنه- كان قد بعثه إلى اليمن معلّما لهم ومفقّها وقاضيا، ومن كان كذلك، فإنه يحتاج إلى مخالقة الناس بخلق حسن ما لا يحتاج إليه غيره مما لا حاجة للناس به ولا يخالطهم، وكثيرا ما يغلب على من يعتني بالقيام بحقوق الله، والانعكاف على محبته وخشيته وطاعته وإهمال حقوق العباد بالكلية أو التقصير فيها، والجمع بين القيام بحقوق الله وحقوق عباده عزيز جدا لا يقوى عليه إلا الكُمّل من الأنبياء والصديقين(١).

ثانيا: فضائل حسن الخلق:

ولحسن الخلق فضائل كثيرة وفوائد عديدة من أهمها:

١-أنه علامة لكمال الإيمان

عدَّ النبي صلى الله عليه وسلم حسن الخلق من كمال الإيمان، فقال عليه الصلاة والسلام: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً (٢)

٢-أنه يدرك به العبد درجة الصائم القائم

صاحب الخلق الحسن يحصل على الأجور العظيمة، والدرجات الرفيعة نتيجة حسن خلقه وتعامله مع الناس، كما جاء في الحديث: إن المؤمنَ لَيُدْرِكُ بحُسْنِ خُلُقِه درجةَ الصائمِ القائمِ. (٣)

٣-أنه أثقل شيء في الميزان

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَا مِنْ شَيْءٍ فِي اَلْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ اَلْخُلُقِ (٤)

٤-أنه يحصل به قرب النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٥٤).

(٢) أخرجه أبوداود في سننه حديث رقم (٤٦٨٢) وحسّنه الألباني.

(٣) أخرجه أبوداود في سننه حديث رقم (٤٧٩٨) وصحّحه الألباني

(٤) أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٠٠٣) وصحّحه الألباني

أحسن المسلمين خلقاً هو أقرب الناس مجلساً إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم: إنَّ من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا(١).

٥- فيه الاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام

قال الله عز وجل مخاطبا للمؤمنين: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٢).

وفي حسن الخلق اقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام في هديه وسمته وتعامله مع الناس، لأنه صلى الله عليه وسلم كان مثالًا وأسوةً حسنةً في أخلاقه وتعامله، ووصفته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلقه بقولها: كان خلقه القرآن، حيث إنه مثل للرحمة، والرفق، والتواضع، والأمانة، والصدق، والحلم، والتسامح في أجمل صورها وتجلياتها في الحياة، ولذلك وصفه الله عز وجل في كتابه العزيز بصاحب الخلق العظيم.

٦- أنه وسيلة النجاح في الدعوة إلى الله

حسن الخلق من أهم الأسباب والوسائل التي تؤدّي إلى نجاح مهمة الدعاة إلى الله تعالى، فالداعية إلى الله لا يحصد ثمار عمله إلا إذا توافرت عنده الأخلاق الحسنة التي ترغب الناس في الإسلام، وتحببهم بكل ما دعت إليه الشريعة الإسلامية من القول والسلوك والعمل، ولذلك أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بحسن الخلق في قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (٣)، كما بين الله سبحانه عاقبة الخلق السيئ في قوله: (...وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...)(٤).

٧-أنه من أسباب دخول الجنة

حسن الخلق من أهم أسباب دخول الجنة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

(١) أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٠١٨) وصحّحه الألباني

(٢)سورة الأحزاب: ٢١

(٣) سورة الأعراف: ١٩٩

(٤) سورةآل عمران : ١٥٩

سُئل النبي عليه الصلاة والسلام عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: تقوى الله، وحُسْنُ الخُلُقِ (١)

ففي هذا الحديث بيان واضح أن المسلم الذي يتحلى بمكارم الأخلاق وحسن الخلق يدخله الله الجنة، وبالعكس من كان سيئ الأخلاق، فيؤذي جيرانه وعشيرته بيده ولسانه وأعماله يكون مصيره النار والعياذ بالله، كما ثبت في قصة المرأة التي كانت تؤذي جيرانها بلسانها مع كثرة صلاتها وصيامها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل يا رسول الله: إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال:"هي في النار" قال: يا رسول الله فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقتها وصلاتها وإنها تصدق بالأثوار من الأقط، ولا تؤذي جيرانها بلسانها قال: "هي في الجنة"(٢).

ثالثا: فوائد حسن الخلق:

لحسن الخلق فوائد عديدة ومتنوعة ومن أجلّها ما يلي:

(١) حسن الخلق من أفضل ما يقرّب العبد إلى الله تعالى.

(٢) إذا أحسن العبد خُلُقَه مع النّاس أحبّه اللهُ وأحبّه النّاسُ.

(٣) حسن الخلق سبب في رفع الدّرجات ومحو السيئات.

(٤) حسن الخلق يدلّ على سماحة النّفس وكرم الطّبع.

(٥) حسن الخلق يحوّل العدوّ إلى الصّديق.

رابعًا: أدعية حُسن الخُلق:

لكي يصل الإنسانُ إلى هذه المرتبة الإيمانية لابد من التضرع لله بالدعاء والسؤال فقد كان النبي يسأل الله تعالى حسن الخلق كما روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه

(١) أخرجه الترمذي حديث رقم (٢٠٠٤) وحسّنه الألباني

٢(٢) أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم (٩٦٧٥) وحسّن إسناده الشيخ شعيب وزملاؤه.

وسلم كان يقول: اللهم أحسنتَ خَلْقي فأَحْسِنْ خُلُقي(١).

وفي دعاء الاستفتاح الطويل الذي أخرجه مسلم من حديث علي رضي الله عنه أنه كان صلى الله عليه وسلم يقول: وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ(٢).

هذه بعض الفضائل لحسن الخلق وفوائده الدينية والدنيوية، فعلى المسلم أن يتحلى بها ليبلغ أفضل الدرجات في الدنيا وأعلى الجنات في الآخرة، ولاسيما العلماء الذين يقومون بتدريس أبناء المسلمين وتربيتهم في المدارس والجامعات، والدعاة الذين يقومون بإرشاد الناس وتوجيههم إلى ما فيه صلاح الدنيا والآخرة، هم أولى الناس إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والأوصاف الحميدة لأنهم ورثة الأنبياء في نشر التوحيد ومنع الشرك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحقاق الحق وإبطال الباطل.

أدعو الله عزوجل أن يصلح أحوالنا ويوفقنا بالتحلي بمكارم الأخلاق، ويجنبنا من الرذائل والمنكرات.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

(١) أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم (٣٨٢٣) وحسّن إسناده الشيخ شعيب وزملاؤه.
(٢) صحيح مسلم (٧٧١)

الأخلاق والمعاملات

أثر التعايش السلمي على الفرد وا لمجتمع

د.عبد المنان محمد شفيق المكي
مدرس جامعة أم القرى، مكة المكرمة (سابقا)

(الحلقة الثانية)

هذه هي بعض أهم آثار التعايش السلمي على الأفراد والمجتمعات، والشعوب والأمم، والدول والبلدان التي تم تناولها منفردة مستقلة، كل أثر تحت نقطة خاصة بقدر من التفصيل. ولكن لا يمكن الاستمرار على هذا المنوال لكي لا يطول البحث و يكثر الكلام، ولذا أذكر من هنا بقية الفوائد والآثار مجتمعة، وهي كما يلي: -

❖ التعايش السلمي هوالدعامة التي تدعم العديد من جوانب الحياة البشرية. إن تحقيق التعايش السلمي والفعال والمتناغم كمخلوق اجتماعي للغاية لا يساعد فقط على ضمان بقائنا كمجموعة، ولكنه يساعد أيضًا على تعزيز الرخاء والتنمية.

❖ الطريقة التي نعيش بها معًا في سلام هي العمود الفقري لكل جانب من جوانب الحياة البشرية. إنه جوهر أي علاقة رومانسية، مما يسمح للزوجين بالعيش معًا وتكوين أسرة معًا وإنجاب الأطفال معًا. التعايش السلمي ضروري في أي مجتمع أوناد أومكان عمل أوبيئة أخرى نتفاعل فيها مع أشخاص آخرين. نعم، إنه يسمح للأزواج بالعيش معًا وتكوين أسرة معًا وإنجاب الأطفال معًا.

❖ التعايش السلمي ضروري في أي مجتمع أوناد أومكان عمل أوأي بيئة أخرى نتفاعل فيها مع أشخاص آخرين(١).

(١) پرامن بقاء باهمی کی اهمیت.

❖ القيمة العليا التي أصبحت ضرورية لحل العديد من الإشكالات المعاصرة بين الأمم والشعوب أوداخل القطر الواحد هي قيمة التعايش السلمي، وأن من يتابع سياسات المنتظم الدولي يلحظ أن قيمة التعايش صارت أصلا مرجوعا إليه ومسلمة مبدوءا بها في معالجة الغالب من قضايا المجتمعات (١).

❖ ويسهم التعايش السلمي في قطع الطريق على الأعداء في تحريض غير المسلمين الذين يعيشون بين المسلمين، والوقوف صفا واحدا ضد ألوان الفساد الاجتماعي والأخلاقي، والحيلولة دون وقوع النزاع بين الحضارات، والتعايش يكفل بنسبة كبيرة في نجاح لقاءات التفاهم والنقاش والتحاور، لأنه يطال كل ما من شأنه أن يكرس قواعد مشتركة لأسرة إنسانية واحدة ذات أصل إنساني واحد.

كما أن دعوة الإسلام إلى التعارف والتواصل والانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى، ومد الجسور معها يهدف إلى إزالة الأحقاد والعصبيات ومحوكل أشكال العنصرية والكراهية، ونزع فتيل النزاعات والصراعات مما يفتح المجال الواسع للتفاهم، على أساس من احترام الخصوصيات الدينية والثقافية لكل الحضارات والشعوب، وتجاوز المصالح النفعية المحكومة بالأبعاد والميكانيزمات السياسية والاقتصادية، ويسعى إلى استبعاد وإقصاء المعايير القومية الضيقة في التفاضل بالأعراق والأنساب واللغات(٢).

ومن آثاره أيضا توفير الطاقات للبناء والتطوير، والإفادة من الخبرات، وإزالة أسباب التصادم والتحارب بين الثقافات، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي وتوثيق الأواصر الاجتماعية، والانفتاح على الثقافات والإنجازات الحضارية، والتعاون لاستثمار الموارد الطبيعية، والمشاركة في بناء دولة يسكن ويقيم

(١) الوادي: قيمة التعايش....

(٢) عنزي: التعايش السلمي من منظور إسلامي.

فيها، والسماح لإنشاء المدارس والكليات والجامعات الأهلية حسب العقيدة والمنهج، وتحقيق العديد من المصالح المشتركة(١).

❖ أنه يحقق المصالح المشتركة لجميع أفراد المجتمع على اختلاف أديانهم وأعراقهم، ويقوم بدور في تنمية المجتمعات وتطويرها سياسيا واجتماعيا وحضاريا واقتصاديا، وإيمان الإسلام بالاختلاف في العقائد والشرائع بين الأمم، والاشتراك في جهود علمية ثقافية، تعود بالفائدة على المؤمنين جميعا، والرغبة في تعميق التفاهم بين أهل الأديان وإشاعة القيم الإنسانية في أوساطهم، وإقامة جسور للتقارب الإنساني الذي يعلوعلى التقارب الفكري والثقافي، والتعاون بين أهل الأديان في تحقيق مصلحة الوطن والمحافظة على سلامة البيئة، ومحاربة جميع أنواع الفساد، ومكافحة الأمراض الخطيرة، والقضاء على التفرقة العنصرية، ورفع الظلم عن الشعوب والطوائف والفئات التي تتعرض للاضطهاد، ويمكن للتعايش بين الأديان أن يشمل العمل المشترك لمحاربة الإلحاد، والانحلال الخلقي، والانحطاط الأخلاقي، والصفات الرذيلة والعادات السيئة وتفكك الأسرة، وانحراف الأبطال، ومقاومة كل الآفات والأوبئة التي تهدد سلامة كيان الفرد والجماعة، وتضر بالحياة الإنسانية (٢).

وكما هومعروف "الأشياء تتبين بأضدادها" ولذا يذكر هنا ضده وهوالتعايش مع التنازع والاختلاف والحروب والقتال، وبسبب هذا حينما نتصور ضد التعايش السلمي فيطرأ علينا الخوف وتقشعر جلودنا وشعورنا، لأنه إذا لم يتحقق التعايش السلمي فسوف تحل محله الفوضى في المجتمع، وبالتالي يختل المجتمع ويحدث فيه عدم الانسجام والتوازن، وتكثر المشكلات الاجتماعية والخلافات الفردية

(١) الأهدل: التعايش بين الهندوس....

(٢) عنزي: التعايش السلمي.

والقبلية، هذا غير ما يحصل للأفراد من القلق النفسي والاضطراب العاطفي المؤثر على العطاء والتنمية (١).

وفي غياب التعايش، في أي مجتمع أوكيان؛ سيكون البديل هو: الكراهية، والعنف، والإقصاء. لأن فكرة التعايش لا تقبل الفراغ؛ فإما أن يكون التعايش هوالطبيعة المعبرة عن الاستقرار والسلم، وإما أن يحل العنف الرمزي والمادي وما يترتب عليه من عنف مضاد وكراهية (٢).

وفي حال نشوب الحرب بين الأمم والدول تستنزف الموارد البشرية والمالية وتستهلك الطاقات وتخرب الديار والبلدان ويدمر العمران، يقتل الرجال والنساء، وينعدم الأمن والأمان وتضيع الحقوق وتحل كارثة عظيمة على البشرية والأرض.

ويؤدي نشوب الخصومات والنزاعات في المجتمعات المتعددة الأعراق والقوميات والمذاهب إذا ما استغرقت فترة طويلة من الزمن بتعاقب الأجيال إلى تصدع البنية الثقافية والأخلاقية للمجتمع وتتخلخل الأركان الأساسية للدولة وبالتالي يكون مصيرها التشتت والدمار بعد أن يستعبد القوي الضعيف وتهضم حقوق المظلومين وتهدر دماء الأبرياء (٣).

التعايش السلمي فيه حماية ووقاية المجتمع من أسباب التوتر والعداء والصراع البيني لمكونات المجتمع، وحماية الذات من الإفراط والمغالاة والعصبية والانحراف النفسي والسلوك في العلاقة مع الآخر، وفتح قنوات الحوار المستمر بين الجميع لتجسير الفجوات وتعزيز اللحمة المجتمعية، وفتح المجال للاستثمار الأمثل للتنوع والتميز البشري لكل مكون من مكونات المجتمع، وإشباع حاجات الإنسان للعيش في تنوع يثري الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، والتحرر

(١) الأهدل: التعايش بين الهندوس...
(٢) بن معمر: التعايش خيارنا....
(٣)الإسلام والتعايش السلمي/ أمسيات.

من اضطراب الذات بين التصور والمعتقد والعقل والعلم مع الفعل، وفتح المجال لإصلاح خلل النظام القيمي العالمي، والتأسيس لتحولات كونية تمكن لقيم الرحمة والعدالة والتعاون بدلا من سيادة قيم وقوانين القوة والطغيان والظلم والصراع التي فرضتها القوى العالمية وغيرها (١).

وباختصار لا قوام للحياة إلا بذلك، ولا نهوض ولا رقي للمجتمع إلا به ويسود به الأمن والسلام وويحل به الاستقرار وتعم به الرفاهية والسعادة، وضرورة التعايش السلمي يجب أن يحمل همها جميع من يعيش على هذه الأرض .

وختاما يذكر بعض الأمثلة المتحققة فعليا على آثارسياسة التعايش السلمي، ومنها:

❖ **خضوع بعض المشاكل الدولية للتسويات،** ومن بينها: الحصول على الموافقة السوفيتية على عقد معاهدة صلح مع النمسا، وإبرام هدنة سلام مع اليابان.

التراجع عن طلب إقامة إقليم قارص في الاجزاء الشمالية الشرقية من تركيا. ترميم العلاقات السوفييتية اليوغسلافية. عقد فعاليات مؤتمر جنيف في الثالث والعشرين من شهر تموز عام ١٩٥٥م، حيث يعد حدثاً في غاية الأهمية كونه جمع بين المعسكرين الشرقي والغربي، وبين كلّ من القادة: الروسى نيوكولائى بلجانين والامريكى إيزنهاور والفرنسى إدغار فور، كما تمثلت أهميته بما نوقش فيه من قضايا تهم الأطراف المتعاقدة كنزع السلاح، ونظام الأمن الأوروبي، وضرورة تسليح الأمريكيين لالمانيا الغربية.

❖ **تبادل الزيارات:** ومن أبرزها: زيارة نيكسون لموسكو، وعقد اجتماع بين خروتشوف وكندي في فينا. التعاون بين البلدين في ميدان غزو الفضاء إذ تمكن السوفييت من صدم الأمريكان بما حققوه من إنجاز يتمثل بإطلاق القمر الصناعي سبوتنيك ١ في

(١) الديب: التعايش الحضاري ....

عام ١٩٥٧م، وقام الأمريكيون بالرد على ذلك بإرسال أول رجل فضاء ونزوله على سطح القمر عام ١٩٦٩م.
إجراء سلسلة من المفاوضات بين الطرفين لتقليص إمكانيات التسليح، وتوطيد أواصر التعاون (١).

ومن آثاره: سلسلة المفاوضات للحد من التسلح وتدعيم التعاون:

- الهاتف الأحمر الذي تم تشغيله في ١٩٦٣م وهوخط هاتفي استعجالي يربط الرئيسين الأمريكي والسوفياتي مباشرة في أي وقت.
- اتفاق تحديد عدد التجارب النووية في السنة الواحدة سنة١٩٦٣م.
- اتفاق منع التجارب النووية فوق سطح الأرض ١٩٦٧م.
- معاهدات سالت الأولى وهي محادثات للحد من انتشار الأسلحة النووية ثم التوقيع عليها في ٢٢/ مايو١٩٧٢م في موسكومن طرف الرئيس السوفياتي بريجناف والأمريكي نكسون.
- مؤتمر الحوار والتعاون الأوروبي (مؤتمر هلسنكي) جمع رؤساء الكتلتين (٣٣ دولة أوروبية + الإتحاد السوفياتي + كندا+ الو.م.أ) وعرف بمؤتمر الانفراج في أوروبا لما وضعه من أسس لتجنب مجابهة بين حلف الشمال الأطلسي وحلف وارسوا أهمها:

❖ اعتراف كل الدول المشاركة بسيادة كل دولة وحقها في اختبار نظامها السياسي.
❖ عدم اللجوء إلى التهديد واستعمال القوة بل حل النزاعات بطرق سلمية.
❖ تعهد الدول المشاركة بعدم التدخل بصفة فردية أوجماعية في الشؤون الداخلية للدول المشاركة في المؤتمر.
❖ وجوب احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
❖ توسيع وتعميق التعاون الاقتصادي والعلمي والفني بين الشرق والغرب.
❖ التعهد بإزالة أسباب سوء التفاهم والعمل على تخفيض حجم القوات

(١) مظاهر سياسة التعايش السلمي موضوع.

المسلحة المتواجدة في أوروبا.

– معاهدة سالت الثالثة: هي محادثات للحد من زيادة عدد الصواريخ النووية وقاذفات القنابل، وقع عليها في ١٩٧٩م بغينيا كل من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر والسوفياتي بريجانف ولم يصادق عليها الغوتغرس (١).

❖ ومن آثار التعايش السلمي تخلي روسيا عن جذور الشيوعية وتغيير سياستها الخارجية، والتخلي عن المطالبة بأرمينيا في مايو١٩٥٣م، وبعد ذلك بشهر جاءت المصالحة مع يوغسلافيا ورفعت البعثات والسفارات.

- مؤتمر جينيف في ٠٤/٠٧/ ١٩٥٤، حل وضع الشرق الأقصى.
- مؤتمر جينيف ١٩٥٥ وضم أمريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا لحل قضية ألمانيا.
- اعتراف الاتحاد السوفيتي بألمانيا الاتحادية والتعاون مع الغرب في حل قضية كوريا وعقد معاهدات الصلح مع النمسا واليابان بين سنتي ١٩٥٥ و١٩٥٦م.
- القضاء على الكومنفورم من طرف روسيا سنة ١٩٥٦م.
- ظهور حركة عدم الانحياز وبدء مفاوضات تخفيف السلاح
- انقسام المعسكر داخليا وظهور قوى أخرى خاصة فرنسا والصين
- الزيارات المتبادلة بين قادة دول العالم الكبرى.

ويكتفى بهذا القدر من الكلام لأنه كاف وشاف بإذن الله للدلالة على الموضوع ولبيان آثار التعايش السلمي على الفرد والمجتمع.

وأخيرا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق جميع المسلمين وغيرهم لتحقيق التعايش السلمي على وجه الواقع والاستفادة منه كما حقه، فانه ولى ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

(١) منتديات ستار تايمز: التعايش السلمي ٨/ ٢/ ٢٠٠٩.

الفوز والسعادة

يا باحثا عن السعادة!

عمر بن محمد شفيق

لا يختلف اثنان في أهمية السعادة في حياة الفرد والمجتمع، فهي مطلب كل إنسان، ومبتغى كل شخص، يطلبها الكبير والصغير، والغني والفقير، والضعيف والقوي، والذكر والأنثى، والحاكم والمحكوم، والمؤمن والكافر، يسعون ورائها، ويدأبون في طلبها، هي همهم وشغلهم، لا يتحركون إلا من أجلها، ولا ينهضون إلا لها.

وقد تنوعت طرق الناس في طلبها، فمنهم من ظن أن السعادة في اتباع الشهوات والسعي وراء الملذات، فجعلها شغله الشاغل، فضيع ورائها الأموال، وأهدر في سبيلها الثروات، ولم يدر هذا المسكين أن الصبر على الشهوة أهون من الصبر على ما توجبه الشهوة.

تفنى اللَّذَاذَةُ ممَنّ نال صفوتَها
مِنَ الحَرام ويبقى الخِزيُ والعارُ
تبقى عَواقِبُ سوءٍ من مغبَّتِهَا
لا خَيْرَ في لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

ومنهم من توهم أن السعادة في المال، فجعله نصب عينيه، وصار يسعى في الحصول عليه، فلا ترى له همّا إلا جمع الدراهم والدنانير، ولا شغل له سوى التكاثر في صنوف الأموال، ولم يشعر هذا الغافل بأنه ليس كل صاحب مال سعيد، فصاحب المال في تعب دائم، يتعب في جمع المال وتكثيره، ثم في حفظه وصونه، وقلبه دوما في خوف وفزع، لا يهنأ له نوم ولا يطيب له عيش.

ويا حَريصاً على الأموالِ تَجْمعها
أنْسِيتَ أنَّ سُرورَ المالِ أحْزانُ
زَعِ الفؤادَ عنِ الدُّنيا وزُخْرُفِها
فصَفْوُها كَدَرٌ والوَصلُ هِجْرانُ

ومنهم من حسب أن السعادة في المناصب الرفيعة والرتب العالية، فسعى في نيلها، وبذل في سبيلها كل غال ونفيس، شوقا إليها ولهفا، حتى إذا حصل عليها لحقه الخوف والذعر من زوالها ومفارقتها.

وليس في الأرض أشقى من هؤلاء، طلبوا السعادة فيما فيه الشقاوة، وحالهم كما قال الشاعر:

تراه باكيا في كل حال
مخافة فرقة أو لاشتياق
فيبكي إن نأوا شوقا إليهم
ويبكي إن دنوا خوف الفراق

وزعم قوم أن السعادة فيما وصل إليه الغرب من التقدم المادي والصناعي، فصاروا ينادون إلى تقليدهم، ويدعون إلى محاكاتهم، وانخدعوا بتلك الصورة التي قدمها لهم الإعلام المزيف، وغابت عنهم الجوانب المظلمة للعالم الغربي، غاب عنهم تصاعد نسب الانتحار في بلدانهم، وغاب عنهم ارتفاع نسب الجرائم الجنسية والعنف ضد المرأة في ولاياتهم، وغاب عنهم الانحلال الأخلاقي الذي أصابهم بسعيهم وراء المادة وإهمالهم الجانب الروحي، فرأوا شيئا وغابت عنهم أشياء.

ومن الناس من ظن أن السعادة في هذه الحياة مفقودة، وأن السعي ورائها سعي وراء أمر لا طائل تحته، فالحياة مرادفة للشقاء، ولو تأمل قليلا لأدرك أنه لولا السعادة لما علمنا ما الشقاء؟ وبضدها تتميز الأشياء.

فإذا كانت السعادة موجودة ممكنة الحصول، فأين هي؟ وكيف نصل إليها؟؟

إنها في تحقيق العبودية لله جل وعلا، والسعي وراء مرضاته، ﴿مَن عَمِلَ صالِحًا مِن ذَكَرٍ أَو أُنثى وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجزِيَنَّهُم أَجرَهُم بِأَحسَنِ ما كانوا يَعمَلونَ﴾ [النحل: ٩٧]، هذه هي السعادة الحقيقية، سعادة الأنس بالله، وسعادة نيل رضا الله، وسعادة تحقيق الإيمان بالله، هذه هي السعادة حقا، أما ما عداها فضرب من الأوهام.

ليت شعري! كيف يجد السعادة رجل علق قلبه بمصدر الضيق والنكد، وكيف يصل إليها وقد استوى على مركب

التعاسة والألم، وكيف يشعر أثرها وقد غطى قلبه بغلاف الشقاوة والبؤس، أنى له السعادة وقد أغلق أمامه جميع أبوابها ومنافذها؟؟ قال صلى الله عليه وسلم: "من كانتِ الآخرةُ هَمَّهُ جعلَ اللهُ غناهُ في قلبِهِ وجمعَ لَه شملَهُ وأتتهُ الدُّنيا وَهيَ راغمةٌ، ومن كانتِ الدُّنيا همَّهُ جعلَ اللهُ فقرَهُ بينَ عينيهِ وفرَّقَ عليهِ شملَهُ ، ولم يأتِهِ منَ الدُّنيا إلَّا ما قُدِّرَ لَهُ" [رواه الترمذي ٢٤٦٥].

السعادة -يا أخي- في ذكر الله تعالى، ﴿الَّذينَ آمَنوا وَتَطمَئِنُّ قُلوبُهُم بِذِكرِ اللَّهِ أَلا بِذِكرِ اللَّهِ تَطمَئِنُّ القُلوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. قال الحسن البصري رحمه الله: «تفقدوا الحلاوة في الصلاة وفي القرآن وفي الذكر، فإن وجدتموها فامضوا وأبشروا، وإن لم تجدوها فاعلموا أن الباب مغلق» [حلية الأولياء ١٤٦/ ١٠].

أبداً نفوس الطالبين إلى رياضكم تحنُّ
وكذا القلوب بذكركمْ بعد المخافة تطمئنُّ
حنت لذكركم ومن يهوى الحبيب ولا يحنُّ

ومن أعرض عن ذكر الله تعالى وغفل عنه فقد باء بالخسران، وقطع طريق السعادة على نفسه، نسي الله فأنساه الله نفسه، ﴿وَمَن أَعرَضَ عَن ذِكري فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]. وهذا الضنك ملازم لكل من أعرض عن ذكر الله، وإن جمع من المال ما جمع، وانغمس في الشهوات وغاص في الملذات، وارتقى إلى أعلى المناصب والرتب، لا ينقذه من هذا الضنك ماله، ولا يخلصه منه منصبه.

ولله در ابن القيم إذ يقول: (في القلب شعَثٌ لا يلمُّه إلّا الإقبال على الله، وفيه وحشةٌ لا يُزيلها إلّا الأُنس به في خَلوته، وفيه حزنٌ لا يُذهبِه إلّا السُّرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلقٌ لا يسكِّنه إلّا الاجتماع عليه، والفرار منه إليه، وفيه نيران حسراتٍ لا يطفئها إلّا الرِّضا بأمره ونهيه وقضائه، ومعانقة الصّبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه طلبٌ شديدٌ لا يقف دون أن يكون هو وحده مطلوبه، وفيه فاقةٌ لا يسدُّها إلّا محبّته، والإنابة إليه، ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له، ولو أعطي الدُّنيا بما فيها لم تسدّ تلك الفاقة منه أبدًا). [مدارج السالكين ١٧/ ٤].

إن سعادة القلب لا تكون إلا بتحقيق التوحيد، والتسليم بقضاء الله وقدره، فإنه من لم يؤمن بالقدر لم يهدأ له بال، ولم يهنأ له عيش، ومن آمن بالقضاء، وعلم أن عطاء الله لحكمة، ومنعه لحكمة، ورضي بما قسمه الله له، نال من السعادة الحظ الأوفر والنصيب الأكبر.

فالعبد الراضي المؤمن بقضاء الله وقدره يكون سعيدا مع الفقر، ومع الآلام والمصاعب، ومع البلايا والمحن، لأنه يعلم أن ربه حكيم، لا يعطي إلا لحكمة، ولا يمنع إلا لحكمة، وأنه عليم، يعلم ما يصلح لعبده وما يضره، وأنه رحيم، أرحم من الأم برضيعها.

أيها القارئ الكريم! استمسك بكتاب ربك تسعد، واجعل لنفسك منه وردا يوميا لا تتنازل عنه مهما كانت الأحوال والظروف، فإنه ربيع القلوب، وشفاء لما في الصدور، وجلاء الأحزان، وذهاب الهموم والغموم.

واعلم -رحمك الله- أن من أكبر عوائق السعادة: الذنوب والمعاصي، فهي سبب للضيق والوحشة، وهذه الوحشة لا تزول عن العاصي -وإن اجتمعت له لذات الدنيا بأسرها- إلا بالتوبة الصادقة، وصدق اللجوء إلى الله تعالى، وهذا أمر لا يدركه إلا ذو قلب حي، وما لجرح بميت إيلام.

فاحرص يا مريد السعادة على التوبة، ولازم قرع باب ربك، فلعل أبواب الرحمة تفتح لك، ولعل أبواب الوحشة تغلق دونك، واعلم أن التوبة أول خطوات السعادة، وأنها العلاج الأنفع للحزن والاكتئاب.

يا باحثا عن السعادة! طهر قلبك من أمراضها، وأقبل على ربك، وسارع في الخيرات؛ تنل السعادة ولا بد، هذا هو الطريق إلى السعادة الذي يخطئه أكثر الناس، وينحرفون عنه يمينا وشمالا، ولو سلكوا هذا الطريق لشعروا بما شعر بها الصالحون من قبلنا حيث قال بعضهم: "إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة"، أو قال: "لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا بالسيوف".

***

المذاهب والمعتقدات

الألوهية في البوذية

عبيد الله الباقي أسلم

إن الله فطر الناس على معرفته ومحبته وتألهه؛ ولكن أكثر الناس أعرضوا عن الحق، وانحرفوا عن التوحيد إلى الشرك؛ واتخذوا أهوائهم آلهة، وجعلوا لأنفسهم ديانات لم تقم على نور من الله عزَّ وجلَّ، بل إنها كانت مبنية على أمور لم ينزل الله بها من سلطان، ومن الديانات الوضعية الباطلة: «الديانة البوذية» وهي: ديانة وثنية هندية تنسب إلى رجل يلقب بـ(بوذا) أي: العارف، واسمه (سدهارتا)، ولد من أسرة ثرية وذات سلطان، لكنه نزع إلى العزلة والزهد والتنسك لكن على غير هدى من وحي أو دين إلهي، مما جعله يبتدع مبادئ وأخلاقًا وسلوكًا، ويشكل نظامًا اجتماعيًا ودينيًا يميل إلى الإلحاد والوثنية، وكان ظهوره في القرن السادس قبل الميلاد(١).

فالبوذية أولها: العزلة، والزهد، والتنسك، وآخرها: إنكار وجود الإله والوثنية(٢).

ومن خلال هذا البحث سيتضح موقف بوذا وأتباعه من الألوهية بإذن الله تعالى.

أولًا: موقف بوذا من الألوهية:

كان بوذا لا يتكلم عن الألوهية، ولا يخوض في أمور الغيب في أول دعوته(٣)، بل كان ينهى أصحابه

(١) ينظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (ص:٨٦)، وفصول في أديان الهند (ص:١٢٩، و ١٤٣)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/ ٧٥٨).

(٢) ينظر: ودراسات في البوذية (ص: ١٤٧ - ١٦٣).

(٣) ينظر: الديانات والعقائد (١/ ١٣٥)، والبوذية: نشأتها وأهم معتقداتها (ص: ٤٤٧)، والموجز في الأديان والمذاهب (ص: ٨٦).

وزوّاره أن يخوضوا في هذه الأبحاث، ويوبّخهم على سؤالهم عن قضية الألوهية وغيرها من القضايا الدقيقة المجردة(١)، ثم تحول إلى الإلحاد وإنكار وجود الإله(٢).

مراحل بوذا في إنكار وجود الإله :

المرحلة الأولى: مرحلة الصمت والتجاهل:

كان بوذا متواضعا هادئا ومهذبا في هذه المرحلة، فإذا سأله أحد من أتباعه عن الإله فكان يصمت قليلا ثم يحوّل الكلام إلى موضع آخر، أو يجيب إجابات مبهمة لا تدل على شيء معين(٣).

المرحلة الثانية: مرحلة الإجابات الغامضة:

إذا كثُر أتباع بوذا فبدأ يجيب عن الأسئلة التي تُوجّه إليه عن الإله بإجابات تثير الحَير والتشكك، ولا تشفي السائل، ومن أمثال قوله: «إن الذين ذهبوا من بيننا لم يعُد منهم أحد ليخبرنا ماذا وجد هناك، هل وجد الإله أم لم يجده» (٤).

المرحلة الثالثة: مرحلة التحكم والسخرية:

كان بوذا يسخر ممن يسأله عن الإله، وينصح أن لا يشغلوا أنفسهم بهذه الأمور، وكانت إجاباته عن الإله تنحصر في أمرين:

أ – أنه كان ينعى على أتباعه مثل هذا السؤال، أو السؤال عن الإله تحديدًا، ثم ينصحهم قائلًا: لا تسألوا عن أمثال هذه الأمور التي لا نفع فيها ولا فائدة، بل إنها مضيعة للوقت، بل اشغلوا أنفسكم بمثل هذه الموضوعات: هناك ألم، والألم له سبب، والسبب هو

(١) ينظر: أديان الهند الكبرى (ص: ١٦١ و٢٠٦)، والبوذية، تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها (ص: ١٥٤)، ورسائل في الأديان والفرق والمذاهب (ص: ٥٤).

(٢) ينظر: دراسات في البوذية (ص: ١٥٤ – ١٥٧)، والبوذية: نشأتها وأهم معتقداتها (ص: ٤٤٧)، والموجز في الأديان والمذاهب (ص: ٨٦)، والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة (ص: ٧٤ – ٧٥).

(٣) ينظر: دراسات في البوذية (ص: ١٥٤ – ١٥٥).

(٤) المصدر السابق (ص: ١٥٥).

كذا، وعلامة هذا السبب كذا...

ب – أنه كان يسخر من السائل عن الإله، وجماع سخريته قائم على أن الكلام عن الإله كلام يدل على الجهل والحمق(١).

المرحلة الرابعة: مرحلة إنكار وجود الإله:

وقد أنكر بوذا وجود الإله إنكارا تاما في هذه المرحلة، ويدل على ذلك: مناظرته مع البراهمة حيث سأل البرهمي: هل رأيت براهما؟ هل كلمته؟، هل لقيته؟ هل لمسته؟(٢)؛ وهذا يعني: أنه لا يعرف الحقائق المتعلقة بوجود الإله، ولا يعرف صفات الإله التي تقوم على الإيمان بالغيب(٣).

والحاصل أن البوذيين المتقدمين قد أجمعوا على أن بوذا كان ينكر الألوهية(٤)، ويدل على إنكاره وجود الإله ما يلي:

أ – قوله عن الإله والكون: "إن الآلهة أنفسهم لو كان لهم وجود لما كان في وسعهم أن يجيبوا عن هذه المسائل"(٥).

ب – وقوله أيضًا: "الحق أقول لكم إني في حياتي هذه قد دخلت في «النرفانا(٦)»، واضمحلت حياتي وتخلصت من ربقة «كارما(٧)» ومن سلسلة التناسخ...لا إله ولا إنسان ولكن الحقيقة هي التي تبقى أبدا"(٨).

فهذه النصوص ومثلها تدل دلالة

(١) المصدر السابق (ص: ١٥٥).
(٢) ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية، وأديان الهند (ص: ٦٤٨ – ٦٤٩).
(٣) ينظر: دراسات في البوذية (ص: ١٥٤ – ١٥٧)، وفصول في أديان الهند (ص: ١٣٩).
(٤) فصول في أديان الهند (ص: ١٤١).

(٥) ينظر: أديان الهند الكبرى (ص: ١٦٨)، والبوذية، تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها (ص: ١٥٥)، ودراسات في البوذية (ص: ١٦٨).
(٦) النرفانا: هي السعادة القصوى؛ التي يصل إليها البوذي عندما يحطم جميع القيود التي تقيد النفس، وتمنعها من إدراك الحقائق، ويعرض عن شهوة البقاء، ويتملكه عقل هادئ مطمئن لا يتسرب إليه الخطأ، ويتجرد عن كل الشهوات وأسباب الخديعة والإغراء، ينظر: رسائل في الأديان والمذاهب (ص: ٥٦).
(٧) كارما: هي قانون الجزاء؛ يعتقدون البوذيون أنه لا بد من الجزاء على الأعمال خيرا أو شرا، ولكنه يقع في الحياة الدنيا، ينظر: الموجز في الأديان والمذاهب (ص: ٨٦).
(٨) ينظر: أديان الهند الكبرى (ص:٣١٥).

صريحة على إنكار بوذا الإله، وعدم الإيمان بأي إله من الآلهة(١).

أسباب إنكار بوذا وجود الإله:

ومما دفع بوذا إلى الإلحاد وإنكار وجود الإله:

أ- تشبيه الخالق بصفات المخلوقين.

ب – رد فعل لسوء تصرف طبقة من البراهمة، وثورة على سلطانهم واستبدادهم(٢).

ثانيًا: موقف البوذيين من الألوهية بعد بوذا:

إن أصل الإقرار بوجود الله تعالى والاعتراف به مستقر في قلوب الخلق جميعًا(٣)، وأن هذا الإقرار والمعرفة بالرب تستلزم المحبة والعبادة والتوجه إليه بالقصد والتعظيم؛ فالإنسان لا يتخلى عن العبادة أبدًا؛ لأن القلوب مفطورة على محبة إلهها وفاطرها وتألهه وعبادته(٤)؛ ولهذا يفكّر أتباع بوذا من بعده في الإله، ويعملون على الوصول إليه أو التعرف عليه، ولما كان بوذا قد ترك هذا المجال فارغًا أسرع أتباعه وعمدوا إلى بوذا نفسه فجعلوه إلهًا معبودًا(٥)، وقد اختلفوا فيما بينهم حول شخصية بوذا وانقسموا إلى مذهبين كبيرين:

المذهب الأول: الهينايان (المذهب القديم):

قد اتجه البوذيون في هذا المذهب إلى الاعتقاد ببشرية بوذا، وأنه إنسان مقدس ارتقى إلى مرتبة أسمى من مرتبة الإنسان والملائكة والآلهة، فألهوه بهذا الاعتبار، وأما الخالق الإله فيعتقدونه خرافة اتباعًا لمؤسس ديانتهم: بوذا.

المذهب الثاني: المهايان (المذهب الجديد):

(١) ينظر: البوذية، تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها (ص: ١٥٥)، والبوذية: نشأتها وأهم معتقداتها (ص: ٤٤٧).

(٢) ينظر: فصول في أديان الهند (ص: ١٣٩)، دراسات في البوذية (ص: ١٥٧ – ١٦٠).

(٣) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (٨/ ٤٨٢).

(٤) ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (٢/ ١٥٨).

(٥) ينظر: البوذية، تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها (ص: ١٦٢ – ١٦٣)، والبوذية: نشأتها وأهم معتقداتها (ص: ٤٤٨).

وقد اعتقد البوذيون في هذا المذهب بأن بوذا ليس جسما، بل إنه نور مجسّم، وظِلّ ظهر في الدنيا، وهو الإله الأكبر، وهو الإله الأزلي(١).

فالمرتبة «بودها أي: التنور» التي توصّل الإنسان إلى درجة الآلهة أو ما فوقها -حسب زعم البوذيين - تشتمل على صفات متعددة منها:

١ – أنه تحرّر من شوائب أدران المادة المدنّسة، وتغلب على جميع رغباته وشهواته البشرية.

٢ – أنه تخلص من ربقة «كارما».

٣ – أنه تمكن من التذكر لأدوار حياته السابقة قبل هذه الحياة.

٤ – أنه عرف أسرار الحياة من بدايتها إلى نهايتها.

٥ – أنه عرف طريق الخلاص من آلام الحياة(٢).

وبعدما استقر عند المهايان (المذهب الجديد) أن بوذا ليس إنسانًا محضًا بل إن روح الإله قد تجسد فيه، فأصبح كائنا إلهيا؛ فبالتالي يعتقدون:

١ – أن نجمًا ظهر في أفق السماء، وهو يدل على ولادة بوذا.

٢ – أنه لما ولد فرحت جنود السماء.

٣ – أنه ابن الله، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها، وأنه يتحمل خطاياهم.

٤ – أن هيئته قد تغيرت في آخر أيامه؛ حيث نزل عليه نور أحاط برأسه، وأضاء من جسده نور عظيم، فهو ليس بشرا إنما هو إله عظيم.

٥ – أنه لما مات صعد إلى السماء بجسده؛ بعد أن أكمل مهمته في الأرض.

٦ – أنه سيرجع إلى الأرض؛ ليعيد السلام والبركة إليها(٣).

وبناء على ما سبق من العقائد

(١) ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (ص: ٦٥٣ - ٦٥٤)، البوذية، تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها (ص: ١٦٣ - ١٦٤)، والبوذية: نشأتها وأهم معتقداتها (ص: ٤٤٨ - ٤٤٩).

(٢) ينظر: البوذية، تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها (ص: ١٦٤ – ١٦٥).

(٣) ينظر: رسائل في الأديان والمذاهب (ص: ٥٥ – ٥٦).

البوذية جعل البوذيون بوذا إلها معبودًا؛ فيعبدونه، ولكنهم لا يعرفون طريقة العبادات، فكل ما عندهم هو:

١ – الإكثار من الحمد والثناء على بوذا لحسنه وجماله وكماله على حد زعمهم.

٢ – التلذذ بذكره وتصوره في الخلوة والمجتمع، والدعاء بصيرورة نفسه مثله في الحياة الثانية(١).

خلاصة القول:

أن الديانة البوذية قامت على التجرد والزهد تخلصًا من الشهوات والآلام، وأساطير وخرافات في أول أمرها، ثم تحولت إلى تأليه بوذا، بل تم الاعتقاد في وجود شخصيات إلهية مقدسة من الرهبان البوذيين(٢).

وقد تأثر بعقائدها أهل الديانات الأخرى مثل: أهل الرومان النصارى الذين أخذوا «عقيدة التثليث» من البوذيين حيث أنهم يعتقدون أن «بوذا، وتعاليمه، وأصحابه» ثلاثة في الأسماء وهي في الحقيقة شيء واحد، فكل منها مساوية لأختها بكل شيء بالعظمة والقداسة والكرامة(٣).

وكذلك تأثر بهم أهل الحلول والاتحاد؛ فعند البوذيين أعلى مراتب العبادة هو ذكر اسم بوذا عند الرهبان البوذيين، فلا تحصل النجاة إلا بالأخذ من الراهب الكامل الذي بلغ درجة بوذا في التخلي عن الشهوات والرغبات؛ ففي هذه المرحلة يقوم العابد مقام المعبود، والمخلوق مقام الخالق، فلا فرق بين الخالق والمخلوق بل هو هو(٤).

***

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢/ ٧٥٩)، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (ص: ٦٥٤).

(٢) ينظر: تاريخ الأديان (ص: ٩١ –٩٢).

(٣) ينظر: فصول في أديان الهند (ص: ١٤٦)، وقصة الأديان دراسة تاريخية مقارنة (ص: ١٠٠ – ١٠١)، ومقارنات الأديان (ص: ٥٥)، البوذية، تاريخها، وعقائدها، وعلاقة الصوفية بها (ص: ١٧٨ – ١٧٩).

(٤) ينظر: فصول في أديان الهند (ص: ١٤٨).

حسن المعاشرة

معالم التّعايش السّلمي في الإسلام

د. عبدالصّبور أبو بكر
أستاذ الحديث بالجامعة السلفية، بنارس

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلوات الله وسلامه وبركاته على نبينا محمد وعلى آله، وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أوضاع العالم الحاضرة تعاني من اضطرابات شديدة، وصراعات خطيرة بين الناس، حتى أصبح المرء عدوًا للمرء؛ يحل دمه، وماله، وعرضه، ولا يرى له أي حق في البقاء والعيش معه، والأسف كل الأسف أنّ بعض قاصري الفهوم والعقول يعتقدون أن هذه الفتن والفساد سببها الإسلام، والحقّ-كما لا يخفى على المنصف- أن الإسلام برئ من هذا الافتراء كل البراءة، بل هو محافظ على أمن العالم وسلامه؛ فهو دين عالمي، ورسالته عالمية، وكتابه المقدس(القرآن الكريم) يخاطب البشرية جمعاء كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف:١٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[سبأ: ٢٨]. وقال نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: «كان النبي يُبعث إلى قومه خاصّة، وبُعثت إلى النّاس عامّة»(١).

وتعاليم الإسلام تُرشِد إلى تكريم الإنسان من غير تفريق بين عربي وعجمي، وأبيض وأسود، وتسعى لإنقاذ البشرية من الضلال إلى الهدى، ومن الظلمات إلى النور، ومن

(١) أخرجه البخاري (١/ ١٢٨ رقم ٣٢٨) -واللفظ له-، ومسلم (٢/ ٦٣ رقم ٥٢١) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

الاضطراب إلى الاستقرار، وتحثّ أهله على التعايش السلمي، والتعاون والتكافل في جميع شؤون الحياة مع كافة بني آدم على اختلاف أعراقهم، وأجناسهم، وأوطانهم، وأديانهم.

سأتحدّث- بإذن الله تعالى- عن أهمِّ معالم التعايش في الإسلام، وبما أن هذه المعالم كثيرة، قد لا يتيسر عرضها بتمامها في هذه العجالة، فسأكتفي بذكر أهمِّها مستدلا بأدلة الكتاب والسنة، ومستمدًا بأقوال أهل العلم قديمًا وحديثًا. وبالله التوفيق.

معنى المعالم والتعايش السّلمي

المعالم لغة: جمع معلم، والمعلم: ما يُستدَلُّ به على الطريق من الأثر، ونحوه(١). ومنه: الحديث: «يُحشَر النّاس يوم القيامة على أرضٍ بيضاءَ عفراءَ، كقُرصةِ نقيّ ليس فيها معلمٌ لأحد»(٢) أي: علامة.

(١) تاج العروس للزبيدي (٣٣/ ١٣٢).
(٢)أخرجه البخاري (٥/ ٢٣٩٠ رقم ٦١٥٦)، ومسلم (٨/ ١٢٧ رقم ٢٧٩٠) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

وفي الاصطلاح: هي الإمارات التي يعلَم بها المطلوب(٣).

والتعايش لغة: مِن تعايشَ يتعايش، تعايشًا، فهو مُتعايش، والتعايش هو: العيش المشترك القائم على الألفة والمودة، ومنه: تعايَش الجيرانُ، أي: عاشوا على المودَّة والعطاء وحسن الجوار، ومنه: التَّعايش السِّلميّ بين الدُّول: الاتّفاق بينها على عدم الاعتداء(٤).

والسِّلْم والسَّلْم (بكسر السين وفتحها): الصلح(٥)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]، والمسالمة: المصالحة.

والتّعايش السّلمي تعبير معاصر، ومعناه في الاصطلاح: العيش المشترك بين الشّعوب والحضارات في جوٍّ من التّفاهم، والتّعاون، والتّضامن، والتّسامح، وتبادل المنافع والمصالح، بعيدًا عن

(٣) مدارج السالكين لابن القيم (٤/ ٣٢٤)، والنهاية لابن الأثير (١/ ١٨٤).
(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار (٢/ ١٥٨٣).
(٥)مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ٩١)، والنهاية (٢/ ٣٩٤).

الصّراعات، والنّزاعات، والعنف، والاضطهاد، حتى يسودَ الأمن والسّلام(١).

وعليه فمعالم التّعايش السّلمي هي تلك الأمارات والأصول التي تضمَن العيشَ المشترك مع الصلح والألفة والمحبة بين أقوامٍ يختلفون مذهبًا، أو دينًا، أو بين دولٍ ذات مبادئ مختلفة.

المعلم الأول: نشر الرّحمة والسّلام بين النّاس

الإنسان بطبعه يركن إلى حياة الأمن والأمان والراحة والسلام؛ ليعيش حياة سعيدة بعيدة عن المنغصات والمكدرات، ولا يعرف قدر نعمة الأمن إلا من فقدها، ورأى بأمّ عينيه الظلم، والعدوان، والقتل، والتشريد سائدًا في المجتمع.

والإسلام مشتق من السّلم والسّلام، فهو كان ولا يزال دينَ أمن وسلام، وإخاء ومحبة، وبشير رحمة وطمأنينة، ولذا حرص الإسلام منذ بدايته حرصًا شديدًا على إيجاد بيئة آمنة، والقضاء على الفوضوية والعبث، والتناحر والخلاف، فلا يسمح لأحد باستخدام القوة إلا في حالة الدفاع عن النفس، وإنما يدعو أعوانه إلى التصافح والتعاون، ويقر الألفة بين المختلفين في الأديان، والأوطان، والأجناس، والألوان، واللغات.

ومما يدل على تعزيز هذا المعلم في الشريعة الإسلامية ما يلي:

- كون بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للخلق أجمعين؛ فقال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].
- تأكيده صلى الله عليه وسلم على حرمة الغدر والخيانة؛ فعن عمرو بن الحَمِق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أيّما رجل أمَّن رجلا على دمِه ثمّ قَتَلَه، فأنَا من القاتل برئ، وإن كان المقتول كافرًا»(٢).

(١) مقال باسم : «التعايش السلمي بين الشعوب والأديان، دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال السيرة النبوية» لرشيد كهوس، المنشور في مجلة «أصول الدين» (ص١١٢).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٣/ ٣٢٠ رقم ٥٩٨٢)، والطبراني في المعجم الصغير (١/ ٤٥ رقم

• نهيه صلى الله عليه وسلم عن التعرض لدور العبادة والصوامع وأصحابها؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيوشَه قال: «اخرجوا بسم الله تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، لاتغدِرُوا، ولاتغُلُّوا، ولاتمثِّلوا، ولاتقتلوا الولدان، ولا أصحاب الصَّوامع»(١).

• قوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب»(٢).

• تأسيسه صلى الله عليه وسلم مجتمعًا قائمًا على التّعايش السلمي بين أفراده أيًّا كان لونهم، وجنسهم، ودينهم، وقبيلتهم؛ فإن المتتبع لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يعلم جيدًا أنه عزّز هذا المعنى جيدًا، وأكد عليه أيما تأكيد منذ هجرته إلى المدينة التي كانت خليطة من قبائل متعددة، ومزيجة من المسلمين، والمشركين، واليهود، والأنصار، والمهاجرين، مع ذلك استطاع النبي صلى الله عليه وسلم على تأسيس مجتمع قائم على التسامح، والتعاون، والمعايشة مع بقية الأديان.

• كتابته صلى الله عليه وسلم الوثيقة مع اليهود؛ ليتم التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم من اليهود، حتى يسود الأمن والسلام في أهل المدينة.

يقول د.شوقي ضيف: «الإسلام دين سلام للبشرية يريد أن ترفرف عليها ألوية الأمن والطمأنينة، ومنتتمة ذلك ما وضعه من قوانين في معاملة الأمم المغلوبة سلمًا وحربًا، فقد أوجب الرّسول صلى الله عليه وسلم على المسلمين في حروبهم أن لا يقتلوا شيخا ولا طفلا ولا امرأة، وعهده لنصارى نجران من أروع الأمثلة على حسن المعاملة لأهل الذمة، فقد أمر أن لا تمسّ كنائسهم، ومعابدهم، وأن تترك

---

٣٨)، والأوسط (٤/ ٢٩٨ رقم ٤٢٥٢).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٤٦١ رقم ٢٧٢٨)، وحسنه أحمد شاكر رحمه الله.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٢٩٨ رقم ٣٩٣٤)، وأحمد في مسنده (٣٩/ ٣٨١ رقم ٢٣٩٥٨)، وابن حبان في صحيحه (١١/ ٢٠٤ رقم ٤٨٦٢) من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

لهم الحرية في ممارسة عباداتهم. ومضى الخلفاء الراشدون من بعده يقتدون به في معاملة أهل الذمة معاملة تقوم على البر بهم والعطف عليهم. ومن خير ما يصور هذه الروح عهد عمر بن الخطاب لأهل بيت المقدس فقد جاء فيه أنه «أعطاهم أمانًا لأنفسهم، وأموالهم، وكنائسهم، وصلبانهم... لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من حيّزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضارّ أحد منهم»(١).

المعلم الثاني: المحافظة على كرامة الإنسان

الإسلام يكرم الإنسان، ويفضله على كثير من المخلوقات بالعقل والنطق والتمييز؛ فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[الإسراء: ٧٠]، وهذا الإكرام والتفضيل عام يشمل جميعَ ولد آدم - مسلمًا كان أو كافرًا، ذكرًا كان أو أنثى، كبيرًا كان أو صغيرًا، عربيًا كان أو عجميًا، أبيض كان أو أسود-، فالإنسان محترم في الإسلام؛ لحرمة آدميته بغض النظر عن دينه، وجنسه، ووطنه، ولغته، ولونه، وهو أصل عظيم من أصول الشريعة الإسلامية.

ومن تكريم الله للإنسان أنه خلقهم على أحسن صورة، ومتعهم بكمالات كثيرة، فلا ترى في الكائنات أحسن منهم قال الله تعالى:﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ [غافر: ٦٤].

وأكد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده احترام النفس الإنسانية، ومراعاة كرامتها، ففي الخبر أن سهل بن حنيف وقيس بن سعد كانا قاعدين بالقادسية، فمروا عليهما بجنازة فقاما، فقيل لهما: إنها من أهل الأرض، أي من الفرس. فقالا: إن النبي صلى الله

(١)تاريخ الأدب العربي (٢/ ٢٤).

عليه وسلم مرت به جنازة فقام. فقيل له: إنها جنازة يهودي؟ فقال: «أليست نفسًا»(١).

ومن تكريم الله لهم أنه خلقهم من أصل واحد وجعلهم سواسية، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الناس بنو آدم، وآدم من تراب»(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم في حجّة الوداع: «يا أيها الناس ألا إنّ ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، أبلغتُ؟»(٣).

أما المؤمن فشأنه عظيم؛ لأنه أشد الخلق كرامة، وأعزهم شأنًا، وأرفعهم مكانًا في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

فدلت هذه الآيات والأحاديث أنّ الجنس البشري مكرَّم في الإسلام، ومفضَّل على سائر المخلوقات، ولا فضلَ لأحد على أحد إلا بالإيمان والتقوى، وعليه فلا يجوز لأحد أن يمتهن كرامة الإنسان، وينتهك حرمته بأيّ طريق كان، مهما كان عرقه، ولونه، وجنسه، وجاهه، وموهبه.

المعلم الثالث: وجوب العدل وحرمة الظلم

لقد حثّ الإسلام وسائر الأديان والمذاهب على الالتزام بالعدل، وتحري الصدق في الأقوال، والأفعال، والأحكام، والشهادات، وسائر المعاملات؛ لأن العدل قانون رباني قام عليه نظام الكون، وهو في الإسلام واجب لكلِّ أحد مع كلّ أحدٍ في كلِّ حال، فقد أمر الله تعالى المؤمنين بالمواظبة عليه مع النّاس كلهم مسلمين كانوا أو كفارًا، قريبين كانوا أو بعيدين، أصدقاء كانوا

(١) أخرجه البخاري (٢/ ٨٥ رقم ١٣١٢)، ومسلم (٣/ ٥٨ رقم ٩٦١).
(٢) أخرجه أبو داود (٤/ ٤٩٢ رقم ٥١١٦)، وأحمد في مسنده (١٦/ ٤٦٥ رقم ١٠٧٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨/ ٤٧٤ رقم٢٣٤٨٩).

أو أعداء، فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ﴾[المائدة: ٨]، وهذه الآية نزلت في يهود خيبر الذين أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم(١)، ودلّت على أنه لا يجوز لأحد أن يترك العدل مع أحد ولو كان بعيدًا أو كافرًا.

قال البيضاوي في تفسير الآية:«لا يَحمِلنَّكم شدة بغضكم للمشركين على ترْك العدل فيهم، فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يَحِل، كقَذْف، وقَتْل نساء وصبية، ونقْض عهد؛ تشفِّيًا مما في قلوبكم»(٢).

وقال صاحب الكشاف: «وفيه تنبيه عظيم على أنّ وجود العدل مع الكفار الذين هم أعداء الله إذا كان بهذه الصفة من القوة، فما الظنّ بوجوبه مع المؤمنين الذين هم أولياؤه، وأحباؤه؟» (٣).

(١) تفسير الطبري (١٠/ ٩٦).
(٢) تفسير البيضاوي (٢/ ١١٧).
(٣) الكشاف (١/ ٦١٣).

وقال العلامة رشيد رضا في معنى الآية: «أي: ولا يكسبنكم ويحملنكم بُغْض قوم وعداوتهم لكم، أو بُغْضكم وعداوتكم لهم، على عدم العدل في أمرهم بالشهادة لهم بحقهم إذا كانوا أصحاب الحق، ومثلها هنا الحكم لهم به، فلا عُذْر لمؤمن في تَرْك العدل، وعدم إيثاره على الجور والمحاباة، بل عليه جعله فوق الأهواء وحظوظ النَّفْس، وفوق المحبة والعداوة مهما كان سببهما، فلا يَتوهَّمنَّ مُتوهم أنه يجوز تَرْك العدل في الشهادة للكافر، أو الحكم له بحقه على المؤمن»(٤).

ومن الأدلة الحاثّة على لزوم العدل والإنصاف وترك الإجحاف:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ﴾[النساء: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

وقد حذّر النبي صلى الله عليه

(٤) تفسير المنار (٦/ ٢٢٦-٢٢٧).

وسلم عن الظلم أشد تحذير فقال: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم»(١).

والظلم في الإسلام محرم مطلقًا، لا يباح بحال قط حتى في أحرج الأوقات، وأشد الظروف، وخوض المسلمين في الحروب مع الأعداء لا يعني ألبتة الظلم، أو الجور، أو البغي قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾[البقرة: ١٩٠].

ومن أروع القصص على ملازمة المسلمين العدل في القضاء، وعدم الانفكاك عنه بحال ما روي أن يهوديًا اشتكى عليًّا إلى عمر رضي الله عنهما، وكان جالسًا بجانبه، فقال له عمر: «قمْ يا أبا الحسن، قفْ بجانب اليهودي موقفَ القضاء»، وبعد تبرئة علي باعتراف اليهودي، لاحظ عمر على وجه علي تغيرًا، فقال له: «أو قد ساءك أني أوقفتك بجانب اليهودي موقفَ القضاء»، فقال علي: «لا، وإنما خشيت ظنّ اليهودي محاباتي عليه لما ناديته باسمه، وناديتني بـ يا أبا الحسن»(٢).

ومرّ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بشيخٍ من أهل الذّمة يسأل على أبواب الناس، فقال: «ما أنصفناك، أن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبتك، ثمّ ضيّعناك في كبرك» ثمّ أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه(٣).

قال الماوردي رحمه الله: «إنّ مما تصلح به حال الدنيا قاعدة العدل الشامل، الذي يدعو إلى الألفة، ويبعث على الطاعة، وتعمرُ به البلاد، وتنمو به الأموال، ويكثر معه النسل، ويأمن به السلطان، وليس شيء أسرع في خراب الأرض، ولا أفسد لضمائر الخلق من

(١) أخرجه مسلم (٨/ ١٨ رقم ٢٥٧٨) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

(٢) حقوق الإنسان في الإسلام لعشماوي (٤٥/ ١٩٧).

(٣) الأموال لأبي عبيد (ص: ٥٦ رقم١١٩)، والأموال لابن زنجويه (١/ ١٦٩ رقم١٧٩).

الجور؛ لأنه ليس يقف على حد، ولا ينتهي إلى غاية، ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل»(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأمور الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الاشتراك في أنواع الإثم: أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشترك في إثم؛ ولهذا قيل: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة؛ ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة. ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام»(٢).

وقال غوستاف لوبون أحد أشهر المستشرقين: «وسيرى القارئ حين نبحث في فتوح العرب، وأسباب انتصاراتهم أن القوة لم تكن عاملا في انتشار القرآن، فقد ترك العرب المغلوبين أحرارًا في أديانهم، فإذا حدث أن اعتنق بعض الأقوام النصرانية الإسلام، واتخذوا العربية لغة لهم، فذلك لما رأوه من عدل العرب الغالبين مما لم يروا مثله من سادتهم السابقين»(٣).

المعلم الرابع: مراعاة حسن الجوار

من أهمِّ المعالم المحقِّقة للتعايش السلمي: تعزيز حسن الجوار، ومراعاة حقوق الجيران من الأقارب والأجانب، والمسلمين والكفار؛ فذلك أمر ضروري لبقاء المجتمع آمنا، متماسكا، وقد رغّب الإسلام ترغيبًا شديدًا في مراعاة حقوق الجار من الإحسان إليه، وبذل النصح والمعروف له، وحفظ أمواله، ومساعدته بقدر الإمكان، وكف الأذى عنه، وتحمل ما يصدر عنه من الأذى، والعفو عن إساءته، وعدم الاعتداء عليه بأي عدوان.

قال العلماء: الجيران أربعة: الأول: جار قريب مسلم فله ثلاثة حقوق: حق الجوار، وحق القرابة، وحق الإسلام. الثاني: جار قريب كافر فله حقان: حق الجوار، وحق القرابة. الثالث: جار مسلم ليس بقريب فله حقان: حق الجوار، وحق الإسلام. الرابع: جار كافر غير قريب له

(١) أدب الدين والدنيا (ص: ١٣٩).
(٢) مجموع الفتاوى (٢٨/ ١٤٦).
(٣) حضارة العرب لغوستاف لوبون (ص: ١٣٤).

حق واحد وهو حق الجوار.

والجار له حق عظيم في الإسلام، فلا يجوز لأحد أن يؤذي جاره ولو كان كافرا، ومهما كان كفره؛ لأن له حقّ الجوار في الإحسان إليه، وترك إيذائه، وهو يعد من البر والإقساط ومكارم الأخلاق التي حث الإسلام على محافظتها، ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦] .

قيل في تفسير الآية: إن ﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾: الجار الملاصق، ﴿وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ﴾: البعيد غير الملاصق، ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ﴾: الرفيق في السفر(١).

وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت»(٢)، وفي لفظ: «فليكرم جاره»(٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، من لا يأمن جاره بوائقه»، يعني: ظلمه وغشمه وشره، وفي رواية: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»(٤). ومعنى أنه ليس بمؤمن أي: أنه ليس متصفًا بصفات المؤمنين في هذه المسألة التي خالف بها الحق.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»(٥).

ومن إحسان الصحابة إلى جيرانهم الكفار، ما جاء عن عبد الله بن عمرو

(١) شعب الإيمان (٧/ ٧٣).

(٢) أخرجه مسلم (١/ ٥٠ رقم٤٨) من حديث أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٥/ ٢٢٤٠ رقم ٥٦٧٣) من حديث أبي شريح رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٤٤ رقم ٨٨٥٥).

(٥) أخرجه البخاري (٥/ ٢٢٣٩ رقم ٥٦٦٨) من حديث عائشة رضي الله عنها، ومسلم (٤/ ٢٠٢٥ رقم ٥٦٦٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

أنه ذبحت له شاة، فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ أهديتم لجارنا اليهودي؟سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه(١).

فهذه الآيات والأحاديث أطلقت الجار ولم تقيده، وعمت ولم تخص جارًا مسلما من جار كافر.

قال القرطبي: «الوصاة بالجار مأمور بها مندوب إليها مسلمًا كان أو كافرًا، وهو الصحيح»(٢).وقال أيضًا: «قال العلماء: الأحاديث في إكرام الجار جاءت مطلقة غير مقيدة حتى الكافر»(٣).

وقال الحافظ ابن حجر: «واسم الجار يشمل المسلم والكافر، والعابد والفاسق، والصديق والعدو، والغريب والبلدي، والنافع والضار، والقريب والأجنبي، والأقرب داراً والأبعد، وله مراتب بعضها أعلى من بعض، فأعلاها من اجتمعت فيه الصفات الأُوَل كلها ثم أكثرها وهلم جرا إلى الواحد، وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الأخرى كذلك، فيُعطى كلٌ حقه بحسب حاله وقد تتعارض صفتان فأكثر فيرجح أو يساوي، وقد حمله عبد الله بن عمرو أحد من روى الحديث على العموم فأمر لما ذبحت له شاة يهدى منها لجاره اليهودي أخرجه في الأدب المفرد، والترمذي وحسّنه»(٤).

(يتبع)

(١) أخرجه الترمذي (٣/ ٤٩٦ رقم١٩٤٣)، وحسنه، والبخاري في الأدب المفرد (ص: ٥٨ رقم١٠٥).
(٢) تفسير القرطبي (٥/ ١٨٤).
(٣) المصدر السابق (٥/ ١٨٨).
(٤) فتح الباري (١٠/ ٤٤١).

عقائد وإيمانيات

الإيمان بالقدر واستدلالات المخالفين ومناقشتها مع بيان مذهب السلف فيه

خورشيد عالم جميل أحمد المدني

يعتبر الإيمان بالقدر والكلام فيه، وكتابة المقالات والبحوث فيه من أهم المسائل العلمية والقضايا الدينية التي نحتاجها كل وقت وساعة، وقد يضلّ الناس فيه منذ فترة طويلة، ويختلف كثير من الناس حوله، كما تجد أقوال الفرق المتعددة مختلفة عن منهج سلف الأمة في هذا الباب خصوصًا، لذلك ينبغي على المتخصصين في العقيدة وخبرائها أن يعتنوا ويهتموا بكتابة المقالات والبحوث في القضاء والقدر كي يمكن تعليم الأشخاص والجماعات في المجتمع الذين يعانون من أنواع الضلال والأخطاء، وإخبارهم بالعقيدة الصحيحة في باب القدر، وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة حول هذا الركن العظيم من الإيمان.

لا شكّ أنّ الإيمان بالقدر ركن سادس من أركان الإسلام العظيمة، وأصل من أصول الإيمان وهو مذكور في حديث جبريل المشهور " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره" (١)، وكذلك الإيمان بالقضاء والقدر من أصول أهل السنة والجماعة كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمرّ القضاء ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال". (٢)

(١)صحيح البخاري ومسلم.
(٢)العقيدة الواسطية: ١٣٠).

فيجب على العباد الإيمان به، فمن أنكره ونفاه فقد ضلّ ضلالًا بعيدًا، وخرج من الملة الإسلامية، لأنّه لم يؤمن بجميع أركان الإيمان؛ لذا يجب علينا الاهتمام بهذا الجانب، والحصول على المعلومات حول هذا الركن المهم للمسلمين.

وتزداد أهمية مثل هذه الأبحاث والمقالات لاشتمالها على أهم مسائل القدر وأهم مباحث الدين وأعظم أصول الحق واليقين لتعلقها بالإيمان بالله، ولعدم اتصاف المؤمن بالإيمان إلا به وكذلك سبب خوض الناس وإضلالهم فيها، وارتباطها بحياة الناس وأحوالهم اليومية.

إخوتي الكرام في الله! إن الله عز وجل قدّر الأشياء قبل وقوعها وكتبها وعلمها ما يحدث في الوجود وما لم تحدث بل لو تحدث كيف تكون؟، هذه كلها مقدرة ومعلومة ومكتوبة عند الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطلاق: ١٢]. وقد ورد في الحديث الصحيح: "إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة".

تعريف القدر:

القدر في اللغة؛ هذه الكلمة تتكون من ثلاثة أحرف أصلية صحيحة وهي القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على "مبلغ الشيء وكنهه ونهايته". (مقاييس اللغة: ٥/ ٦٢).

ويكون القدر بمعنى: التقدير(١)؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣].

القدر في الشرع: وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور. وهو مصدر: قدر يقدر قدرا. وقد تسكن داله(٢).

يقول السفا ريني -رحمه الله-: "القدر عند السلف ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه - عز

(١) مجموع فتاوى و رسائل ابن عثيمين (٨/ ٥٣٩).
(٢) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٢).

وجل - قدّر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم - سبحانه وتعالى - أنها ستقع في أوقات معلومة عنده - تعالى -، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها"(١).

وقال ابن بَطَّة العكبري-رحمه الله-: "والقدر في القرآن الكريم وعند السلف عبارة عن علم الله الشامل لجميع الموجودات وتقديرها جملة وتفصيلا أي تحديدها ذاتا وصفة زمانا ومكانا كمّا وكيفية ماهية وخاصية ونوعا ثم كتابة ذلك كله في أم الكتاب قبل خلق السماوات والأرضيين بخمسين ألف سنة(٢)، كما نص على ذلك الحديث الشريف فيما رواه مسلم وغيره "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرضين بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء"(٣).

وعرفه جماعة من العلماء بأنه الحكم الكوني، يعني: الحكم وقضاء الله عز وجل في الكون، وعرفه آخرون بأنه علم الله وكتابته ومشيئته وخلقه، وهذا تعريف سهل يسير يجمع لك بيان كل ما يتعلق بالقدر ومراتبه.

والذي عليه أهل السنة والجماعة من الصحابة، والتابعين لهم كما ذكر ابن بطة -رحمه الله- "وجوب الإمساك عن الكلام في القدر وعن السؤال عنه بكيف ولماذا قدر كذا وكذا وذلك لأن القدر سر من أسرار الله اختص به الرب فلم يطلع عليه أحدًا من خلقه فلا ينبغي للمخلوق التطلع إلى ما لا سبيل إلى معرفته فلا يسأل عن الحكمة في القدر وسر الله فيه فالواجب الإيمان والتسليم ورد ما استشكل من حكمه إلى الله تعالى دون أن يجهد نفسه للسؤال عن الحكمة والسر فيه(٤)، وأوضح رحمه الله موقف عامة السلف ومنهجهم في مسألة القدر فقال: وقد كان سلفنا وأئمتنا رحمة الله عليهم

(١) لوامع الأنوار (١/ ٣٤٨).
(٢) الإبانة الكبرى (٣/ ١٤١).
(٣) صحيح مسلم (٨/ ٥٢).
(٤)الإبانة الكبرى (٣/ ٢٢٥).

يكرهون الكلام في القدر وينهون عن خصومة أهله وموادعتهم القول أشد النهي ويتبعون في ذلك السنة وآثار المصطفى صلى الله عليه وسلم. فجميع ما قدر في هذا الباب يلزم العقلاء الإيمان بالقدر والرضا والتسليم لقضاء الله وقدره وترك البحث والتنقير وإسقاط لم وكيف وليت ولولا فإن هذا كله اعتراضات من العبد على ربه (١).

فإن الايمان بالقدر والتسليم لقضائه وترك البحث فيه بكيف ولم واجب على كل مسلم، وقد ذكر أهل العلم أنه على أربعة أقسام وبعضهم ذكروا أنه على خمسة أنواع:

١- **التقدير العام**:هو الذي كتبه الله في اللوح المحفوظ لكل ما هو كائن إلى قيام الساعة.

٢- **التقدير العمري**:هو الذي يكتب والإنسان في رحم أمه، يبعث إليه الملك فيؤمر بكتب أربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، يكتب ذلك وهو في الرحم مع أنه مكتوب في اللوح المحفوظ، وهذا لكل إنسان، ولهذا قال في الحديث: ((إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)). (٢)

٣- **التقدير العمري**: هو ما فيه النهاية؛ يعني ما كَتَبَهُ الله - عز وجل - بما فيه نهاية العبد وما فيه نتيجة أثر الدعاء وأثر الأعمال إلى آخره مما قد يكون مُتَغَيِّراً.

إذاً فقوله - عز وجل - ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ يعني مما في أيدي الملائكة من الصحف ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ وكذلك من التقدير اليومي.

٤- **التقدير السنوي**: هو الذي يكون في ليلة القدر قال - عز وجل - ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ

(١) الإبانة الكبرى (٣/ ٢٢٦).

(٢)صحيح البخاري (٣٣٣٢)، صحيح مسلم (٢٦٤٣).

مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ١-٤] .

٥- **التقدير اليومي**:واستدل له أهل العلم بقوله سبحانه {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} [الرحمن:٢٩].

مراتب القدر:

وهي أربع يجب الإيمان بها كلها:

المرتبة الأولى: العلم، وذلك بأنّ تؤمن بأنّ الله تعالى علم كل شيء جملةً وتفصيلًا، فعلم ما كان ومايكون؛ فكل شيء معلوم لله، سواء كان دقيقًا أم جليلًا من أفعاله أو أفعال خلقه. وأدلة ذلك في الكتاب كثيرة أذكر بعضًا منها:

١- قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ﴾ [الأنعام: ٥٩] .

٢- قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ [الحج: ٧٠]. ففي هاتين الآيتين دلالةٌ واضحةٌ على إثبات العلم.

المرتبة الثانية: الكتابة، وقد دل عليها قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ [يس: ١٢] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [الحج: ٧٠]، وقول النبي ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال: وعرشه على الماء ». (صحيح مسلم)

المرتبة الثالثة: المشيئة، وهي عامة، ما من شيء في السماوات والأرض إلا وهو كائن بإرادة الله ومشيئته؛ فلا يكون في ملكه ما لا يريد أبدا، سواء كان ذلك فيما يفعله بنفسه أو يفعله المخلوق.

وتدل على هذه المرتبة آيات عديدة منها:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

٢- وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ﴾ [الأنعام: ١١٢].

٣- وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقال ابن القيم رحمه الله: «وليس في الوجود موجِب ومقتضٍ على

الحقيقة إلا مشيئة الله وحده، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن» (١)

المرتبة الرابعة:الخلق؛ فما من شيء في السماوات والأرض إلا الله خالقه ومالكه ومدبره وذو سلطانه، قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا﴾ [الفرقان: ٢]، وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزمر: ٦٢]، وهذا العموم لا مخصص له، حتى فعل المخلوق مخلوق لله؛ لأن فعل المخلوق من صفاته، وهو وصفاته مخلوقان.

أقوال أهل السنة والجماعة ومذهبهم في القدر:

إنَّ الكلام والجدل والخصومة في القدر منهي عنه عند جميع الفرق لأن القدر سر الله ونهى الربّ جل اسمه الأنبياء عن الكلام في القدر ونهى النبي – ﷺ– عن الخصومة في القدر وكرهه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والتابعون وكرهه العلماء وأهل الورع ونهوا عن الجدال في القدر فعليك بالتسليم والإقرار والإيمان واعتقاد ما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في جملة الأشياء وأسكت عما سوى ذلك(٢).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "الإيمان بالقدر نظام التوحيد فمن كذب بالقدر نقض تكذيبه التوحيد(٣)".معنى قوله رحمه الله: (نظام التوحيد) أي أن كل من لم يؤمن بالقدر فقد انتقض توحيده؛ لأنَّ الإيمان بالقدر أساس التوحيد، فمن لم يؤمن بالقدر لا توحيد له، ومن لم يؤمن بالقدر لا إيمان له.

يقول الإمام أحمد رحمه الله : "الإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره وأنَّ مع كل عبد رقيبًا وعتيدًا وحفيظًا وشهيدًا يكتبان حسناته ويحصيان سيئاته وأن كل مؤمن وكافر وبر وفاجر يعاين عمله عند حضور منيته ويعلم مصيره قبل مميتته"(٤).

(١)(شفاء العليل: ٣٤).

(٢) طبقات الحنابلة:٢/ ٨٢.

(٣)شفاء العليل:١/ ٦٥

(٤)طبقات الحنابلة: (٢/ ١٨٤).

وقال عوف رحمه الله: "من كذب بالقدر فقد كذب بالإسلام إن الله تبارك وتعالى قدر أقدارًا وخلق الخلق بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم الأرزاق بقدر، وقسم البلاء بقدر، وقسم العافية بقدر وأمر ونهى". (شفاء العليل:٢٨).

يقول الثوري رحمه الله:الإيمان بالقدر، والرضا به: يذهب عن العبد الهم والغم والحزن(١).

يقول البيهقي- رحمه الله-: "أفعال الخلق كلها مقدرة لله - عز وجل - مكتوبة له وأن الله - عز وجل - لم يزل عالما بما يكون ولا يزال عالما بما كان ويكون"، قال الله:﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾. (القضاء والقدر للبيهقي١٠٧).

يقول ابن تيمية رحمه الله: إن مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب وغيره ما دل عليه الكتاب والسنة وكان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان: وهو أن الله خالق كل شيء وربه ومليكه وقد دخل في ذلك جميع الأعيان القائمة بأنفسها وصفاتها القائمة بها من أفعال العباد وغير أفعال العباد. وأنه سبحانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن؛ فلا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئته وقدرته لا يمتنع عليه شيء شاءه؛ بل هو قادر على كل شيء ولا يشاء شيئا إلا وهو قادر عليه. وأنه سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون وقد دخل في ذلك أفعال العباد وغيرها وقد قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم: قدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم وكتب ذلك وكتب ما يصيرون إليه من سعادة وشقاوة فهم يؤمنون بخلقه لكل شيء(٢).

قال ابن القيم رحمه الله : أن القدر لا شر فيه بوجه من الوجوه فإنه علم الله وقدرته وكتابه ومشيئته وذلك خير محض(٣).

حكم الرضا بالقضاء والقدر:

(١) مدارج السالكين:٢/ ٢١٣

(٢)مجموع الفتاوى:٨/ ٤٤٩

(٣) شفاء العليل (١/ ٢٦٨)

إنّ المتأمل في هذا الباب يجدمنازعة الناس فيه واختلافهم هل هو واجب أو مستحب على قولين: وهما وجهان لأصحاب أحمد؛ فمنهم من قال بوجوبه، واحتج عليه بأنّه من لوازم الرضا بالله ربًّا وذلك واجب، ومنهم من قال باستحبابه غير واجب لأنّ الإيجاب يستلزم دليلًا شرعيًا ولا دليل يدل على الوجوب، وهذا القول أرجح فإنّ الرضا من مقامات الإحسان التي هي من أعلى المندوبات (١).

وسئل فضيلته-ابن عثيمين رحمه الله: عن حكم الرضا بالقدر؟

فأجاب قائلا: "أما الرضا بالقدر فهو واجب؛ لأنّه من تمام الرضا بربوبية الله، فيجب على كل مؤمنٍ أن يرضى بقضاء الله، ولكن المقضي هو الذي فيه التفصيل فالمقضي غير القضاء؛ لأنّ القضاء فعل الله، والمقضي مفعول الله، فالقضاء الذي هو فعل الله يجب أن نرضى به، ولا يجوز أبدًا أن نسخطه بأيّ حالٍ من الأحوال.

وأما المقضي فعلى أقسام:

القسم الأول: ما يجب الرضا به.

القسم الثاني: ما يحرم الرضا به.

القسم الثالث: ما يستحب الرضا به.

فمثلًا المعاصي من مقتضيات الله، ويحرم الرضا بالمعاصي، وإن كانت واقعةً بقضاء الله، فمن نظر إلى المعاصي من حيث القضاء الذي هو فعل الله يجب أن يرضى، وأن يقول: إن الله - تعالى - حكيم، ولولا أن حكمته اقتضت هذا ما وقع، وأما من حيث المقضي وهو معصية الله فيجب ألا ترضى به، والواجب أن تسعى لإزالة هذه المعصية منك أو من غيرك.

وقسم من المقضي يجب الرضا به مثل الواجب شرعا؛ لأن الله حكم به كونًا، وحكم به شرعًا، فيجب الرضا به من حيث القضاء ومن حيث المقضي.

وقسم ثالث: يستحب الرضا به، ويجب الصبر عليه، وهو ما يقع من المصائب، فما يقع من المصائب يستحب

(١) ينظر: شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل:١/ ٢٧٨

الرضا به عند أكثر أهل العلم ولا يجب، لكن يجب الصبر عليه، والفرق بين الصبر والرضا: أن الصبر يكون الإنسان فيه كارها للواقع، لكنه لا يأتي بما يخالف الشرع وينافي الصبر والرضا: لا يكون كارهًا للواقع فيكون ما وقع، وما لم يقع عنده سواء، فهذا هو الفرق بين الرضا والصبر؛ ولهذا قال الجمهور: إن الصبر واجب، والرضا مستحب(١).

والقدر يؤمن به ولا يحتج به، بل العبد مأمور أن يرجع إلى القدر عند المصائب، ويستغفر الله عند الذنوب والمعايب(٢)، كما قال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [غافر: ٥٥].

إشكال: فإن قيل فكيف يجتمع الرضا بالقضاء بالمصائب مع شدة الكراهة والنفرة منها؟ وكيف يكلف العبد أن يرضى بما هو مؤلم له وهو كاره له وإلا لم يقتض الكراهة والبغض المضاد للرضا واجتماع الضدين محال؟

قيل: الشيء قد يكون محبوبًا مرضيًا من جهة ومكروهًا من جهة أخرى كشرب الدواء النافع الكريه فإن المريض يرضى به مع شدة كراهته له وكصوم اليوم الشديد الحر فإن الصائم يرضى به مع شدة كراهته له وكالجهاد للأعداء قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ} فالمجاهد المخلص يعلم أن القتال خير له فرضي به وهو يكرهه لما فيه من التعرض لإتلاف النفس وألمها ومفارقة المحبوب ومتى قوي الرضا بالشيء وتمكن انقلبت كراهته محبة وإن لم يخل من الألم فالألم بالشيء لا ينافي الرضا به وكراهته من وجه لا ينافي محبته وإرادته والرضا به من وجه آخر(٣).

(يتبع)

(١) مجموعة فتاوى و رسائل ابن عثيمين (٢/ ٩٢).
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٣٨٩)
(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل:١/ ٢٧٨-٢٧٩.

أخبار الجامعة

من أخبار الجامعة السلفية

لقاء خاص لسعادة الأمين العام للجامعة السلفية مع الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي- بمكة المكرمة

بناءً على طلب صاحب السعادة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة فضيلة الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى حفظه الله ودعوته إلى اجتماعٍ خاصٍّ عقد يوم الجمعة ٢٥ / ذو الحجة ١٤٤٤هـ الموافق ١٤ يوليو ٢٠٢٣ بعد صلاة العشاء الساعة التاسعة ليلًا لقاء هام لمدّة ساعة في مقرّ إقامته بالعاصمة – نيو دلهي – مع سعادة الأمين العام للجامعة السلفية عبد الله سعود السلفي، وأساتذة الجامعة المسؤولين فضيلة الدكتور عبد الصبور أبو بكر، وفضيلة الدكتور عبد الحليم بسم الله –حفظهم الله– .

علمًا بأنّ هذا اللقاء التاريخي أقيم في نيو دلهي بعد إبلاغ المدير العام للمؤتمرات سعادة الشيخ شاكر العدواني – حفظه الله– واطلاعه به.

وتمّ في هذا الاجتماع تبادل الآراء ومناقشة القضايا المتعلقة بالتعليم، والدولة وغيرها من الموضوعات العديدة التالية:

- مشاركة كبار الشخصيات المبرزين من المملكة العربية السعودية في تأسيس الجامعة السلفية – بنارس، الهند–.
- خدمات قيّمة، وجهود جبّارة للجامعة السلفية في نشر الكتاب والسنّة، والتأليف، والترجمة، وطباعة الكتب الدراسيّة، والدعوة، وإصلاح الأمّة.
- إسهام الجامعة السلفية دورًا بارزًا في تثقيف أبناء الأمة، وإصلاحهم من الناحية الأخلاقيّة، والفكريّة، والعقديّة، والتربويّة، والتعليميّة من خلال تزويدهم بالعلوم الدينيّة والعصرية.
- نشر الأمن والسلام، والحبّ والاحترام بين المواطنين.
- فعالية مذكرة التفاهم بين الجامعة

السلفية وجامعات المملكة العربية السعودية.

سلسلة المحاضرات العلمية:

البرنامج الأول:

إن هذا العصر عصر الإلكترونيات والتكنولوجيات حيث يستخدم فيه الناس مختلف الأجهزة وأدوات التقنيات الحديثة لتوفير أوقاتهم، وتحقيق أهدافهم، وبلوغ إربهم. فبناءً على ذلك بدأ الأمين العام للجامعة السلفية برنامجًا -عن بُعد- باسم **"سلسلة المحاضرات العلمية"** تهدف إلى إفادة طلاب الجامعة السلفية، وتحسين جودتهم، ورفع مستواهم العلمي والتربوي، ومعرفتهم بالأسلوب العربي نطقًا وتحدّثًا بمحاضرات المشايخ والخبراء داخل الهند وخارجها.

أقيم البرنامج الأول لسلسلة المحاضرات العلمية يوم السبت ١٧ يونيو ٢٠٢٣م بعد صلاة العشاء بقاعة المحاضرات برئاسة صاحب السعادة فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي - حفظه الله- حول موضوع **"الطب اليوناني وطلاب المدارس الإسلامية"** وكان المحاضر في هذا البرنامج الدكتور أشفاق أحمد عليك – حفظه الله- وهو من خريجي الجامعة السلفية – باحث طب يوناني في حيدر آباد- وتفاصيل البرنامج كالتالي:

بدأ البرنامج بتلاوة آيٍ من القرآن الكريم تلاها الطالب/عبد الرحمن بن محمود ثم أنشد أسامة خالد وزملاؤه أنشودة الجامعة، وبعد ذلك ألقى فضيلة الشيخ د. عبد الحليم حفظه الله معلومات موجزة عن المحاضر الضيف.

بدأت المحاضرة، فاستمع إليها الطلاب بعناية وهدوء واستفادوا، وفي نهاية المحاضرة بدأت سلسلة الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالموضوع، وبعد ذلك قدّم سعادة الأمين العام للجامعة السلفية خطابه الرئاسي فأوضح فيه أهمية الاستفادة العلمية من التكنولوجيا ت والتقنيات الحديثة أثناء العيش في دائرة الإسلام، وشجّع الطلاب على أن يتقدموا في استخدام هذه أدوات التكنولوجيات الحديثة ويستفيدوا منها لأنها مهمة

ومطلوبة منا الآن علمًا بأن الأمم الأخرى قد تقدمت في هذا المجال.

وأفاد سعادته بأنّ سلسلة المحاضرات العلمية محاولة وجهد لهذه الأهداف. فلذا أوصي جميع الطلاب أن يستفيدوا منها، ويرفعوا مستوياتهم العلمية، ويتأهلوا أنفسهم للمستقبل.

قدوم ميمون لوفد من أبناء الجامعة السلفية.

إنّ حبّ أبناء الجامعة لها، وميولهم النفسية إليها حقيقة مثالية نشكر الله على ذلك، ولهذا يحرصون على زيارتها، والقدوم إليها بكلّ شوقٍ وحنينٍ، واللقاء بأساتذتها الأجلاء، والوقوف على أحوالهم، والتعرف على صحتهم، ويرغبون في الوقوف على أنشطة الجامعة السلفية التعليمية والدعوية والتخصصات المتوفرة فيها، ويتمنىّ مسئولو الجامعة بالخصوص الأمين العام للجامعة السلفية فضيلة الشيخ عبد الله سعود السلفي – حفظه الله– أن يأتي أبناءنا الطلاب إلى الجامعة ويزوروها، ويراقبوا الأنشطة التعليمية والأكاديمية، ويساهموا في ضوء خبراتهم وملاحظاتهم الفريدة لنهوضها، ورقيّها، وتطويرها علميًّا وبنائيًّا.

في صباح يوم الجمعة ١٤/ يوليو ٢٠٢٣م بعد صلاة الفجر وصل وفد كريم لأبناء الجامعة القدامى مكون من ثمانية أفراد إلى الجامعة السلفية، والتقى بشيخ الجامعة فضيلة الشيخ محمد مستقيم السلفي– حفظه الله–، وتعرّف على مستوى التعليم والتربية بالجامعة، وقام بزيارة المكتبة المركزية، والفصول الدراسية، والتقى ببعض أساتذة الجامعة.

وكان لهذا الوفد المتميز لقاء خاص مع الأمين العام للجامعة السلفية فضيلة الشيخ عبد الله سعود سلفي– حفظه الله– في مكتبه،فالتقى هذا الوفد به وناقشه حول مناهج التعليم بالجامعة ومقرراتها الدراسية، وكذلك تبادل الآراء حول تطوير الجامعة والدعم المالي لها، علمًا بأن هذا الوفد أثنى على نظافة الجامعة بأنها حظيت بتقديرٍ كبيرٍ في الجودة و النظافة بحمد الله.

واعتبر الوفد بأنه من دواعي الفخر

والسرور له استضافته في دار الضيافة، ولقاؤه الخاص مع سعادة الأمين العام، وشكر الوفد الأمين العام سائلا الله عز وجل أن يرزق الجامعة حسن الرقي والازدهار، والنهوض العلمي والمعرفي، ويوفق أساتذتها الأجلاء الصحة والعافية والعمر المديد لخدمة الإسلام وأهله، وعبّر الوفد عن هذا في انطباعاته.

انعقاد برنامج إتقان في الجامعة:

البرنامج الأول:

أقام **"برنامج إتقان لتنمية المهارات العلمية والثقافية"**التابع لندوة الطلبة بالجامعة السلفية البرنامج الأول لهذا العام يوم الخميس ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٣م بعد صلاة العشاء برئاسة الشيخ محمد مسلم المدني/ حفظه الله في قاعة المحاضرات بالجامعة بعنوان **" كيفية الذبّ والدفاع عن الصحابة ﷺ"،وتفاصيله كالآتي:**

افتتح البرنامج بتلاوة آيٍ من القرآن الكريم تلاها الطالب/ إبراهيم شهبندري، ثمّ أنشد الطالب/ عباس الدين قصيدةً في مدح النبي ﷺ، وبعد ذلك ألقى الطالب/ ياسر محمد أسلم كلمةً موجزةً حول "فضل الصحابة ﷺ".

وكذلك قدّم الطالب/ عبد الرب أنصاري بحثًا في كيفية الذبّ والدفاع عن الصحابة ﷺ، وأنشد الطالب/ منير ظفر الدين أنشودةً عن الصحابة، ثم بدأت سلسلة الأسئلة والأجوبة التي كانت جزءًا مهمًا لهذا البرنامج.

وقد تمّ تشكيل ثلاث مجموعات لطلبة العلم للإجابة على الأسئلة والأجوبة (الثانوية، والعالمية ، والكليات)، وبحمد الله قد أجاب الطلاب من المجموعات الثلاث أجوبةً صحيحةً للأسئلة الواردة عليهم.

وفي الختام ألقى رئيس المجلس فضيلة الشيخ محمد مسلم المدني – حفظه الله- كلمات رئاسية،وأعرب عن فرحه لانعقاد هذا البرنامج متمنيًا التوفيق والنجاح للطلاب المشاركين فيه، ومصححًا مذهب أهل الحديث في الصحابة ﷺ.

وفي نهاية البرنامج شكر الطالب/ محمد فاروق أنصاري جميع الحاضرين وأعلن بختامه.

(رئيس التحرير)

PRINTED BOOK

July 2023 **ISSN 2394-5936**

Vol. LIV No.07

R.No. 47416/88- R.N.I. No. R.P.A./Regd No. VSI. 30/2015-2017

SAUTUL UMMAH

THE ISLAMIC CULTURAL & LITERARY MONTHLY MAGAZINE

Website: www.sautulummah.org

نداء لمساعدة الجامعة السلفية بنارس

يدرس بالجامعة السلفية بنارس عدد كبير من الطلاب المحتاجين، والجامعة تنفق على طالب واحد نحو ٣٥/ ألف روبية هندية سنويًا. فالرجاء من الإخوة المحسنين أن يتكرموا بكفالة الطلبة، وأن يساعدوا الجامعة في رواتب المدرسين وفي طبع الكتب الدراسية، وغير ذلك من المجالات.

ويمكن لإخواننا من داخل الهند وخارجها إرسال مساعداتهم في حسابات البنوك التالية، و إرسال حوالاتهم البنكية عبر البريد على عنوان الجامعة، والله لا يضيع أجر المحسنين.

لتقديم المساعدات والتبرعات يرجى زيارة الرابط التالي:
Aljamiatussalafiah.org/donation

رقم حساب الجامعة في البنك لتبرعات الخارج:

Name of A/c: AL-JAMIA-TUS-SALAFIAH
Name of Bank: UNION BANK OF INDIA
Bank A/c No. **303502010006773**
SWIFT Code: **UBININBBVRN**
IFSC Code: **UBIN0530352**
MICR Code: **221026002**

FCRA Registration No.: 136760007

رقم حساب الجامعة في البنك لتبرعات الداخل:

Name of A/c: AL-JAMIA-TUS-SALAFIAH
Name of Bank: AXIS BANK
Bank A/c No. **919010082078900**
IFSC Code: **UTIB0002159**

Address:
Abdullah Saud, General Secretary
AL-JAMIA-TUS-SALAFIAH
(Markazi Darul Uloom)
B-18/1-G, Jamiah Salafiah Road,
Reori Talab, Varanasi – 221010 (U.P.) India

Published by: Obaidullah Nasir, on behalf of Darut-Taleef Wat-Tarjama

B.18/1-G, Reori Talab, Varanasi, Edited by: Khursheed Alam Madani

Printed at Salafia Press, Varanasi.